الـمِيزَانُ الوَفـِي
في اللَّحْنِ الجَليِّ والخَفِي

للشيخ الإمام عبد العزيز بن أحمد الدِّيرِيني

(٦١٢ - ٦٩٤هـ)

تحقيق وتعليق

د. طه محمد فارس

الـمِيزَانُ الوَفِي في اللَّحْنِ الجَلِيِّ والخَفِي

الـمِيزَانُ الوَفـِي
في اللَّحْنِ الجَليِّ والخَفِي

للشيخ الإمام عبد العزيز بن أحمد الدِّيرِيني

(٦١٢ - ٦٩٤هـ)

الـمِيزَانُ
الوَفـِي
في اللَّحْنِ
الجَليِّ
والخَفِي

تحقيق وتعليق

د. طه محمد فارس

المقدّمة

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا رسول الله ومن والاه،

وبعد،

فقد دَأَبَ العلماءُ قديمًا وحديثًا على خِدمة كتاب الله، والاهتمام بكافة العلوم التي تتعلَّق به، فهمًا واستنباطًا وتلاوةً وإتقانًا، لعلمهم بأنَّ شرفَ العِلم متعلِّق بشرف المعلوم، ولا ريبَ أنَّ أشرف العلوم على الإطلاق هو علم كتاب الله تعالى.

وكان من جملة فُرسان هذا الميدان الشيخُ الإمام عبد العزيز الديريني، الذي تَعدَّدت جوانبُ اهتمامه بكتاب الله وعلومه، وكان من أبرز أعماله المطبوعة أرجوزته النادرة في التفسير، التي تزيد على ثلاثة آلاف ومائتي بيت.

وها نحن اليوم نقف له على أثر مخطوط، تبرز فيه براعته واهتمامه بإتقان تلاوة كتاب الله، في أهمِّ مبحث من مباحث التَّجويد، ألا وهو اللحن الجليُّ والخفيُّ، الذي لا يُدْرِك دقائقه وأبعادَه إلَّا من بلغ الغاية في الدِّقَّة والإتقان لتلاوة كتاب الله تعالى.

فقد أفرد الإمام الدَّيريني هذا المبحث بأرجوزته التي بلغت (٨٧) بيتًا، تناول فيها صورًا كثيرة من اللحن الجليِّ والخفيِّ الذي يقع فيه القارئُ لكتاب الله، ثم عرَّج في آخرها على صور من اللحن الذي يقع به المؤذنون والمُحْرِمُون في الصَّلاة.

وقد كان هذا المبحث موضع اهتمام من علماء التجويد، إلا أنهم تعرَّضوا له في أثناء كتبهم ومنظوماتهم، ولم أقف قبلُ ـ في حدود علمي ـ على من أفرد هذا المبحث بنظم مستقلٍّ موسَّع، وهو ما دفعني على إخراج هذا النَّظم والاهتمام به، على الرَّغم من أنِّي لم أظفر إلا بمخطوطة يتيمة واحدة لهذا النظم.

فاللهَ أسألُ أن يوفقني لما قصدت، ويجعلني من خدمة كتابه وعلومه، ويجعل القرآن لي نورًا وحجة وهداية، والحمد لله ربِّ العالمين.

كتبه

د. طه محمد فارس

www.alukah.net

قسم الدِّرَاسَة

المبحث الأول

ترجمة ناظم قصيدة (الميزان الوفي) [1]

أولًا: اسمُه وكنيته ولقبه ونسبه:

عبد العزيز بن أحمد بن سعيد بن عبد الله، أبو محمد، عزُّ الدِّين[2]، الدَّمِيري[3]، الدِّيرِيني[4]، المصري.

ثانيًا: مولدُه ونشأتُه:

ولد الشيخ في قرية دِيرين، ونشأ بها، وذلك في سنة اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة وستمائة للهجرة، وأخذ عن علماء عصره وتتلمذ عليهم، كان متقشِّفًا في معيشته مُخشَوْشِنًا، يتردَّدُ في الرِّيف والنَّواحي من ديار مصر، ليس له مستقر.

ثالثًا: علمُه ومكانتُه وأخلاقه:

من أعلام العلماء، وسَادة الصلحاء، برع في فنون عِدَّة، فكان مفسِّرًا، قارئًا، فقيهًا، مُتكلِّمًا، مُؤرِّخًا، أديبًا، وَاعِظًا، قدوةً، صُوفيًّا، اشتهر بسرعة النَّظم، وكثرة المصنفات، إلى جانب ما تميَّزَ به من زُهد في الدُّنيا، وتقوىً لله تعالى، وسلامة باطن، وحسن خلق.

قال ابن حبيب: ومؤلفاته تَدلُّ على إعانة إلهيَّة[5].

رابعًا: مذهبُه الفقهي:

كان فقيهًا شافعيًا، فقد نظم (التنبيه) في فروع الشافعية لإبراهيم الشيرازي (ت٤٧٦هـ)، كما نظم (الوجيز) في فروع الشافعية لأبي حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ) في قريب من خمسة آلاف بيت على حرف الراء، وشرع في نظم الوسيط للغزالي أيضًا، وله الدُّرر الملتَقَطَة في المسائل المختلطة.

---

(١) انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨: ١٩٩؛ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢: ١٨١؛ طبقات الشافعية للأسنوي ١: ٢٦٩؛ تاريخ الإسلام ٥١: ٣٣٢؛ طبقات المفسرين للأدنه وي ص٢٥٦؛ طبقات الأولياء لابن الملقن ص٤٤٧؛ حسن المحاضرة ١: ٤٢١؛ شذرات الذهب ٧: ٧٨٤؛ الوافي بالوفيات ١٨: ٤٦٨؛ الكواكب الدرية للمناوي ٢: ٤٤٤؛ كشف الظنون ١: ٩٢٤؛ إيضاح المكنون ٢: ٦٠٤؛ هدية العارفين ١: ٥٨٠؛ معجم المؤلفين لكحالة ٥: ٢٤١؛ الأعلام للزركلي ٤: ١٣؛ معجم المفسرين لنويهض ١: ٢٨٥.

(٢) وقيل: ضياء الدين.

(٣) نسبة إلى بلدة (دَمِيرة)، وهي قرية كبيرة بمصر قرب دمياط وقرب ديرين، فلعله أقام بها. انظر: معجم البلدان ٢: ٤٧٢.

(٤) نسبة إلى (دِيْرِين) بلدة بالديار المصرية، كانت تابعة لمحافظة الغربية آنذاك، أما الآن فهي تابعة لمركز نبروه بمحافظة الدقهلية. وقبره بها.

(٥) انظر: الكواكب الدرية للمناوي ٢: ٤٤٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

خامسًا: شيوخه:

أخذ الشيخ الدِّيرِيني عن كثير من علماء وشيوخ عصره، وقد نظم أرجوزة أورد فيها أسماء شيوخه الذين صحبهم وأخذ عنهم[1]، ومن أبرز شيوخه: العِزُّ بن عبد السلام (ت٦٦٠هـ)، وأبو الفتح الواسطي، وتاج الدِّين عبد الوهاب بن خلف (ت٦٦٥هـ)، وأبو القاسم جمال الدِّين عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوي (٦٣٦هـ)، وغيرهم.

قال ابن قاضي شهبة: "أخذ عن الشيخ عزِّ الدِّين بن عبد السلام وغيره ممن عاصره، ثمَّ صحب أبا الفتح ابن أبي الغنائم الرَّسْعَني وتخرَّج به"[2].

سادسًا: تلامذته:

صحبه جماعة كثيرة من العلماء وانتفعوا بصحبته، وقد كان النَّاس يقصدونه للتبرُّك به، ويرسلون له من مصر مشكلات المسائل فيجيب عنها بأحسن جواب[3].

سابعًا: مؤلفاته:

كان الشيخ الدِّيرِيني مُكثِرًا في التَّصنيف، وكان إذا صنَّف كِتابًا في بلد تركه فيها ولم يحمله، ومن كتبه ما طُبِع، ومنها ما يزال مخطوطًا، وسأتناول المخطوط منها أولًا، ثُمَّ أتبِعُه المطبوع:

أ ـ مؤلفاته المخطوطة:

ـ **الكفاية في تفسير القرآن** (تفسير): من مخطوطات خزانة جامع القرويين بفاس المغرب برقم: ٩٣٤، ويوجد منه مصورة لجزئيه في مركز جمعة الماجد بدبي برقم: ٥٧٧١٦١، ٥٧٧١٦٢.

ـ **المصباح المنير في علم التفسير** (تفسير): ذكره ابن قاضي شهبة ٢: ٢٣٤، وابن العماد في شذرات الذهب ٧: ٧٨٥، والداوودي في طبقات المفسرين ١: ٣١٢، والبغدادي في هدية العارفين ١: ٥٨١.

ـ **منظومة في ترتيب نزول القرآن الكريم** (علوم قرآن): من مخطوطات مكتبة الدولة بألمانيا ـ برلين، ويوجد منها مصورة في مركز جمعة الماجد برقم: ٦٩٠٤٧٩.

ـ **نظم غريب القرآن** (علوم قرآن): ذكره السبكي وابن قاضي شهبة.

ـ **أرجوزة في وجوه (كلا) في القرآن**، ذُكِرت في الفهرس الشامل للتراث ـ قسم التجويد ١: ١٠٨، وأشاروا إلى أنها في دار الكتب ـ المنصورة، وقد نقل الإمام الزركشي[4] منها:

وما نَزَلتْ كَلَّا بيثرب فاعْلَمَنْ ... ولم تأتِ في القُرآن في نصفه الأعلى

---

(١) انظر الأرجوزة: طبقات الأولياء لابن الملقن ص٥٢٤ـ ٥٣٣.

(٢) انظر: طبقات الشافعية ـ لابن قاضى شهبة ٢: ١٨١.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى للشعراني ١: ٢٠٢ برقم ٢٩٣.

(٤) انظر: البرهان في علوم القرآن ١: ٣٦٩.

www.alukah.net

ـ **الميزان الوفي في اللحن الجلي والخفي** (تجويد): ذكره البغدادي[1]، وهو من مخطوطات مكتبة مكة المكرمة، وهو موضوع البحث والتحقيق، وسأتناوله ـ إن شاء الله ـ بالحديث مفصلًا في المبحث الآتي.

ـ **رسالة في المقصور والممدود** (تجويد): من مخطوطات السعودية ـ الرياض برقم٣٥٩١، ويوجد منها مصورة في مركز جمعة الماجد بدبي برقم: ٥٩٣٣٠٢.

ـ **منظومة في الفرق بين التاء والثاء** (تجويد): من مخطوطات مكتبة الدولة بألمانيا ـ برلين، ويوجد منها مصورة في مركز جمعة الماجد برقم: ٦٩٩٦٢٦.

ـ **منظومة في الفرق بين الدَّال والذَّال** (تجويد): من مخطوطات مكتبة الدولة بألمانيا ـ برلين، ويوجد منها مصورة في مركز جمعة الماجد برقم: ٦٩٩٦٣٠.

ـ **منظومة في التَّجويد** (تجويد): من مخطوطات مكتبة تشستربتي بدبلن برقم ٣٨٤٩، ويوجد منها مصوَّرة في مركز جمعة الماجد برقم: ٢٤٤٤٢٨.

ـ **أرجوزة في الفاتحة** (تجويد): من مخطوطات المكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم ٦١٥٩، ويوجد منها صور في مركز جمعة الماجد بدبي برقم: ٢٤٨١٢٥ـ ٤٩٨٠٧٠.

ـ **قصيدة وشرحها في ظاءات القرآن**، ذكرت في الفهرس الشامل ١: ١٠٩، وهي في مكتبة بلدية الإسكندرية.

ـ **مخارج الحروف**، ذكرت في الفهرس الشامل ١: ١٠٩، من الفهرس الجامع في تركيا ـ إنطاليا.

ـ **الوسائل الإلهية والرسائل المحمدية، أو الوسائل والرسائل** (عقيدة): وهو نظم على حروف المعجم، في كلِّ حرف خمسون بيتًا، ذكر اسمه مختصرًا ابن قاضي شهبة، والمناوي في الكواكب الدرية، والداوودي في طبقات المفسرين .

ـ **أركان الإسلام في التوحيد والأحكام، أو الأركان في المذاهب الأربعة** (عقيدة): من مخطوطات مكتبة الدولة بألمانيا ـ برلين، ويوجد منه مصورة في مركز جمعة الماجد برقم: ٦٦٨٣٠٩، وقد ذكره البغدادي في هدية العارفين ١: ٥٨١.

ـ **الشجرة في ذكر النبي ﷺ وأصحابه العشرة** (سيرة نبوية): من مخطوطات الظاهرية بدمشق برقم ٥٨٨٣؛ والأزهرية بالقاهرة برقم ٩٧٥٣٨، ويوجد منهما مصوَّرة في مركز جمعة الماجد بدبي برقم: ٢٤٦٢٦٣، ٥١٧٠٩٩ ، ٤٥٠٦٣٦.

ـ **شرح قصيدة (بانت سعاد)**: من مخطوطات دار الكتب المصرية بالقاهرة، مجاميع طلعت برقم ٤٧٢.

ـ **نظم الوجيز لأبي حامد الغزالي** (فقه شافعي): ذكره الصفدي والسبكي وابن قاضي شهبة.

(١) هدية العارفين ١: ٥٨١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ـ **نظم الوسيط لأبي حامد الغزالي** (فقه شافعي): ذكره ابن قاضي شهبة.

ـ **نظم التنبيه لأبي إسحاق الشيرازي** (فقه شافعي): ذكره السبكي وابن قاضي شهبة.

ـ **الدرر الملتقطة في المسائل المختلطة** (فقه شافعي): من مخطوطات المكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم ٣٩٩٦، ورقم: ٩٧٩٢١؛ وجامعة برنستون في الولايات المتحدة، ويوجد منهما مصوَّرة في مركز جمعة الماجد بدبي برقم: ٥٠١٠٧٢ ، ٥١٧٧٣١، ٥١٨٢٣٦، ٢٣٢٩٨١.

ـ **مثلث اللغة** (لغة): من مخطوطات الظاهرية بدمشق، ويوجد منها مصوَّرة في مركز جمعة الماجد بدبي بأرقام: ٢٢٧٤٥٣ ، ٢٢٧٤٥٣، ٢٢٧٥١٥ ، ٢٢٧٥١٦.

ـ **نظم مثلث قطرب** (لغة): من مخطوطات دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم ٢٣٢٣٩، ومكتبة تشستربتي بدبلن برقم ٣٤٨٦، ويوجد منهما مصورة في مكتبة جمعة الماجد بدبي برقم: ٣٦٩٥٧٣ـ ٣٧٤٧٤٦.

ـ **تخميس في النحو** (لغة): من مخطوطات السعودية بالرياض برقم: ٨٠٦، ويوجد منها مصورة في مركز جمعة الماجد بدبي برقم: ٥٦٢٥٠٨.

ـ **المورث لمشكل المثلث لقطرب** (لغة): من مخطوطات خزانة الزاوية الناصرية في المغرب ـ تامكروت برقم: ٢٧٨٦، ومن مكتبة ابن يوسف بمراكش برقم: ٢٢٩، ويوجد منهما مصورة في مركز جمعة الماجد بدبي برقم: ٥٧٥٠٨٩، ٥٧٥٠٩٠. وذكره البغدادي في هديته ١: ٥٨١.

ـ **الروضة الأنيقة في بيان الشريعة والحقيقة** (تصوف): ذكره صاحب كشف الظنون ١: ٩٢٤، وهو من مخطوطات الظاهرية بدمشق برقم: ٩١٤٣، ومخطوطات مكتبة تشستربتي بدبلن برقم: ٥٤٢١؛ ويوجد منهما مصورة في مركز جمعة الماجد بدبي برقم:٢٢٩٢١٧، ٢٤٥٨٣٩.

ـ **سِرُّ الأَسْرَارِ وسير الأبرار** (تصوف): من مخطوطات الأزهرية بالقاهرة برقم: ٩٣٦٤٤، ويوجد منها مصورة في مركز جمعة الماجد برقم: ٥١٧٦٣٦.

ـ **إحياء القلوب بذكر الملك المحبوب** (تصوف): من مخطوطات الأزهرية بالقاهرة برقم: ٣٤٠٨٨، ويوجد منها مصورة في مركز جمعة الماجد برقم: ٤٧٣٦٣٦.

ـ **التنبيهات الحسان في معنى الإحسان** (تصوف): من مخطوطات مكتبة مكة المكرمة برقم: ١١٨، ويوجد منها مصورة في مركز جمعة الماجد برقم: ٦٠٥٧٧٠.

ـ **أنوار المعارف وأسرار العوارف** (تصوف): ذكره ابن قاضي شهبة في طبقاته ٢: ٢٣٤، والمناوي في الكواكب الدرية ٢: ٤٤٥، والداوودي في طبقات المفسرين ١: ٣١٢.

ـ **البهجة الصغرى في مناقب الشيخ الرباني** (تاريخ وسير): من مخطوطات الظاهرية بدمشق برقم ٧٤٩٩، ويوجد منها مصورة في مركز جمعة الماجد بدبي برقم: ٢٣٩٧٧٠.

ـ **أرجوزة في معرفة أوقات الظهر والعصر بالأقدام** (فلك): من مخطوطات دار الكتب المصرية

www.alukah.net

بالقاهرة برقم: ٣٤٥، ويوجد منها مصورة في مركز جمعة الماجد بدبي برقم:٣٧٠٣٣٤.

ـ **اليواقيت في علم المواقيت** (فلك): من مخطوطات الأزهرية بالقاهرة برقم ٩٧٥٣٨، ويوجد منها مصوَّرة في مركز جمعة الماجد بدبي برقم: ٥١٧١١٩، ٥٣٠٠٠٢، ٤٤٣٠٧٢.

ـ **قطف الزَّهَرات في العمل بربع المقنطرات**: من مخطوطات دار الكتب المصرية بالقاهرة، ويوجد منها مصورة في مركز جمعة الماجد بدبي برقم ٣١٧٣١١.

ـ **الحرز اليماني بدعاء السيد عبد العزيز الديريني**: من مخطوطات دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم: ٣٩٧٤٥، ويوجد منها مصورة في مركز جمعة الماجد بدبي برقم: ٤٥٥٧٩٢.

ب ـ مؤلفاته المطبوعة:

١ـ طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب (تصوف)، طُبع عدة طبعات قديمة.

٢ـ المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (عقيدة)، طبعة قديمة.

٣ـ التيسير في علوم التفسير، أرجوزة في التفسير تزيد على ثلاثة آلاف ومائتي بيت (تفسير)، طبع عدة طبعات.

٤ـ إرشاد الحيارى وردع من مَارَى في اختلاف النصارى (عقيدة وفرق).

٥ـ غاية التحرير في نسب قطب العصر غوث الزمان سيدنا أحمد الرفاعي الكبير، نشر المطبعة العمومية ـ القاهرة، ط/ ١٣١٥هـ.

٦ـ قلادة الدُّر المنثور في ذكر البعث والنشور (عقيدة)، تحقيق الدكتور عبد الحكيم الأنيس، نشر دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي.

٧ـ الأنوار الواضحة في تفسير سورة الفاتحة (تفسير).

٨ـ أبيات في الظاءات وشرحها (قراءات): بتحقيق الدكتور محمد محمد عثمان يوسف، نشر مكتبة الآداب ـ القاهرة.

ثامنًا: من شعره:

اشتهر الديريني بنظم العلوم، وتعدَّدَت أغراضُه من شعره، من ذلك قوله[1]:

اقْتَصِدْ فِي كُلِّ حَالٍ ... واجْتَنِبْ شُحًّا وَغُرْمَا
لا تَكُنْ حُلْوًا فَتُؤْكَلْ ... لا ولا مُرًّا فَتُرْمَى

وقوله :

إذا مَاتَ ذُو عِلْمٍ وَتَقْوى ... فَقَدْ ثُلِمَتْ مِنَ الإِسْلامَ ثُلْمَه
ومَوْتُ العَادِلِ المَلِكِ المُرَجَّى ... حَكِيمِ الحَقِّ مَنْقَصَةٌ وَوَصْمَه

(١) انظر: الطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨: ٢٠١.

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

وموتُ الصالح المرضيّ نقصٌ ففي مَرآهُ للإسلام نَسمَه
وموتُ الفارس الضِّرغام ضَعفٌ فكم شُهِدتْ له في النَّصرِ عزمَه
وموتُ فتىً كثيرِ الجودِ مَحْلٌ فإنَّ بقاءهُ خِصبٌ ونعمَه
فحسبُك خمسة تبكي عليهم وموتُ الغيرِ تخفيفٌ ورحمَه

ثاني عشر: وفاته:

اختُلِفَ في تاريخ وفاة الديريني اختلاف كبير، وتعدَّدَت الأقوال في ذلك ما بين سنة ٦٨٨هـ، وسنة ٦٩٩هـ، فذهب الذهبيُّ إلى أنَّ وفاته كانت سنة ٦٨٨هـ، وأمَّا السبكي والمناوي وابن قاضي شهبة (وصوَّبه) فقالوا: سنة ٦٩٤هـ، وقال الأسنوي والسيوطي وابن الملقن والشعراني: سنة ٦٩٧هـ، وأمَّا ابن العماد فقال: سنة ٦٩٩هـ مع تقريره الخلاف في ذلك[1].

****

المبحث الثاني
دراسة مخطوط (الميزان الوفي)

أولًا: عنوان المخطوط ونسبته إلى مؤلِّفه:

ذكر البغداديُّ المخطوطَ في هدية العارفين[2] منسوبًا للديريني بعنوان: (ميزان الوفي في اللحن الجلي)، وأما ناسخه مصطفى محمد عبد الغني الشافعي فقد أثبت العنوان على الصفحة الأولى منه: (الميزان الوفي في اللحن الجلي والخفي)، وكلا العنوانين لا يبعدان عمَّا ذكره الدَّيريني في منظومته؛ حيث قال:

فاعْتَبِرِ النُّطْقَ بِمِيْزَانٍ وَفِيْ تَسْلَمْ مِنَ اللَّحْنِ الجَلِيِّ والخَفِيْ

وأما نسبة المخطوط إلى الديريني فيؤكِّدها آخر الأرجوزة، وذلك في البيت (٨٦)، فقد قال فيه:

وُجُدْ عَلَى عُبَيْدِكَ الدَّيْرِيْنِي عَبْدِ العَزِيْزِ الوَجِلِ المِسْكِيْنِ

وأكثر من ترجم للديريني نسبَ المنظومة له عند ذكرها.

ثانيًا: نسخة المخطوط ووصفها:

للمخطوط الذي بين أيدينا نسخة واحدة يتيمة، ضمن مجموع هي الأُولى فيه، من مكتبة مكة المكرمة، مجموع رقم: (١١٨ تصوف)، وقد أُشير في صفحة التَّوثيق قبل صفحة العنوان أن المخطوط من مكتبة القدس، ضمن مجموع برقم: ١١١٥ تصوف.

(١) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ٥١: ٣٣٢؛ طبقات الشافعية للسبكي ٨: ١٩٩؛ طبقات الشافعية للأسنوي ١: ٢٦٩؛ طبقات الشافعية ـ لابن قاضى شهبة ٢: ١٨٢؛ شذرات الذهب ٧: ٧٨٤؛ الكواكب الدرية ٢: ٤٤١؛ طبقات الأولياء لابن الملقن ص ٤٤٧، الطبقات الكبرى للشعراني ١: ٢٠٢ برقم ٢٩٣.

(٢) هدية العارفين ١: ٥٨١.

www.alukah.net

ويوجد من المخطوط نسخة مصورة في مركز جمعة الماجد بدبي، وهي برقم: (٦٠٥٧٦٨)، وهي في ثلاثة أوراق، كُتبت بخط نسخي واضح معتاد، في صفحة العنوان يوجد اسم الناسخ وختمه وهو: مصطفى محمد عبد الغني الشافعي، وفيها تملك باسم محمد بن أحمد الريان، وكلُّ صفحة من صفحاته تحوي (١٧) سطرًا، وقد ضُبطت فيه بعض الكلمات، وكتب بعضها باللون الأحمر، كما وضعت بعض العلامات والإشارات بلون مغاير.

والمخطوط بحالة جيدة، إلا أنَّ رطوبة أصابته فغيَّرت وضوح بعض أحباره، إلا أنَّها لم تمنع من قراءته.

ثالثًا: موضوع المخطوط:

يتحدَّث الدِّيريني في منظومته التي بين أيدينا عن موضوع دقيق مهم من مواضيع علم التجويد لكتاب الله تعالى، وهو اللَّحن الجليّ والخفيّ، وذلك من خلال أرجوزته المكونة من (٨٧) بيتًا.

ويُقصَد باللَّحْنِ أو اللَّحَن: تركُ الصَّواب في القراءة، وإمالةُ الكلام عن جهته الصحيحة في العربية، أو هو الخلل الذي يطرأ على الألفاظ فيُخِلُّ بها [١].

وتجويد القرآن كما عَرَّفه أهلُ الشَّأن: هو صَونُ اللسان عن اللَّحن في تِلاوة القرآن الكريم، وقراءته قراءة سهلة عذبة حلوة لطيفة، لا تَعَسُّف فيها ولا تكلُّف، ولا تصنُّع ولا تنطُّع[٢].

واللحن كما أشار الدِّيريني يقسم إلى قسمين: لحن جَليّ، ولحن خَفيّ[٣]، فمن أقام قراءته على الميزان الوفي واجتنب اللَّحن بنوعيه فقد جوَّد قراءة القرآن.

واللَّحْن الجَلِيُّ في الاصطلاح: هو كلُّ خَطأ يُخِلُّ إخلالًا ظاهرًا يشترك في معرفته علماءُ القِراءة وغيرُهم، كالخطأ في التشكيل الذي يُخِلُّ بالمعنى أو الإعراب، أو تغيير حرف أو كلمة، أو إشباع حركة يتولَّدُ عنها حرف[٤].

وأمَّا اللَّحْن الخَفيّ في الاصطلاح: فهو الخطأ الذي يطرأ على اللفظ، فيخلُّ بِعُرف القراءة إلَّا أنَّه لا يخِلُّ بالمعنى، وسُمِّيَ خفيًّا؛ لأنَّ معرفته تختصُّ بالعَالِمين بأصول القراءة، ممن تلقَّوا القراءة مشافهة عن العلماء والمُتقنين من أهل الأداء.

(١) انظر: مقاييس اللغة ٥: ٢٣٩؛ لسان العرب ١٣: ٣٧٩؛ النشر ١: ٢١١.

(٢) انظر: النشر في القراءات ١: ٢١٣. قال الشيخ زكريا الأنصاري في شرح المقدمة ص٦٥: "والغرض من القراءة إنما هو تصحيح ألفاظها على ما جاء به القرآن العظيم، ثم التفكر في معانيه".

(٣) انظر: جمال القراء ٢: ٥٢٩؛ النشر في القراءات ١: ٢١١؛ الإتقان ٢: ٦٤٠؛ شرح المقدمة للأنصاري ص٥٨؛ المنح الفكرية ص١١٢.

(٤) قال ابن الطحان في الإنباء ص٣٠: "والحركة الكاملة... لو مُطّت لتولَّد عنها حرف من نوعها، فعن إشباع الفتحة تتولد الألف، وعن إشباع الضمة تتولد الواو، وعن إشباع الكسرة تتولد الياء، ووزن الحركة في التحقيق نصف الحرف المتولِّد عنها، ولذلك سَمُّوا الفتحة: الألف الصغرى، والكسرة: الياء الصغرى، والضمة: الواو الصغرى...".

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وعليه فيمكن تقسيم اللَّحن الخفي إلى قسمين:

الأول: ما لا يعرفه إلا علماء القراءة، كترك الإخفاء، والإدغام، والمَدِّ، ونحوها.

الثاني: ما لا يعرفه إلا المهرة من القرَّاء كتكرير الرَّاءات(١)، وقلقلة السواكن(٢)، واختلاس الحركات(٣)، وتوليد الحروف من الحركات(٤)، وتطنين الغنات(٥)، وعدم تحقيق حركات الحروف(٦)، وما شابهها.

ولم يلتزم الشيخ الديريني في نظمه ببيان نوع اللحن، جليًا كان أو خفيًا.

رابعًا: عملي في المخطوط:

١ـ نَسْخُ مخطوط (الميزان الوفي ..)، متَّبعًا الطرق الإملائية الحديثة في الكتابة.

٢ـ ضبط ألفاظ النظم ضبطًا كاملًا، مع التَّدقيق في صحَّة وزن الأبيات، وترقيمها.

٣ـ التعليق على أبيات النظم وبيان المراد منها.

٤ـ وضعُ رقم ورقة المخطوط مع جهتها، بين قوسين مغلقين [ ] على جانب الصفحة، والإشارة إلى بداية صفحة المخطوط بخط مائل /.

٥ـ وضع فهرس لمصادر ومراجع التحقيق والدراسة والتعليق.

---

(١) قال مكي بن أبي طالب: ولا بد في القراءة من إخفاء التكرير. انظر: الرعاية ص١٣١. وطريقة السلامة من التَّكرير: هو أن يلصق القارئ ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقًا محكمًا مَرَّة واحدة. انظر: المنح الفكرية ص١٠٩.

(٢) قال ابن الطحان في الإنباء ص٣٥: "فلا يحسن السكون في الحرف إلا بمقدار ما تظهر صفته، أو تبرز هيئته من غير قطع مسرف ولا فصل متعسف، فاحرس لفظك من اللحن في السكون...".

(٣) ويقصد به: الإسراع بالحركة إسراعًا يحكم السامع به أن الحركة قد ذهبت، وهي كاملة في الوزن والصفة، أو حتى يظن السامع أن المسموع سكون لا حركة، وقيل: هو عبارة عن النطق بثلثي الحركة، وهذا إنما تحكمه المشافهة. انظر: الإنباء لابن الطحان ص٣٢؛ ومقدمة في أصول القراءات لابن الطحان ص٤٥؛ القواعد والإشارات ص٥٢؛ الإضاءة ص٣١.

(٤) وذلك بأن يتولد عن الحركة حرف من جنسها، نتيجة زيادة زمن النطق بالحركة.

(٥) وهو ترقيص الغُنَّة والتَّرنُّم الزائد فيها.

(٦) فتحقيق الضم يكون بضم الشفتين، وتحقيق الكسر يكون بانخفاض الفك السفلي، أما الفتح فيكون بفتح الفم، قال شهاب الدين أحمد ابن أحمد الطيبي في منظومته (المفيد في التجويد) ص٦ ـ ٧:

وكلُّ مضمومٍ فلن يتمَّا ... إلَّا بضمِّ الشفتين ضَمَّا
وذُو انخفاضٍ بانخفاضٍ للفمِ ... يتمُّ والمفتوحُ بالفتح افهمِ
فإن ترَ القارئ لن تنطبقا ... شفاهُهُ بالضمِّ كن محقِّقَا
بأنَّه منتقص ما ضمَّا ... والواجبُ النطق به مُتمَّا
كذاك ذُو فتحٍ وذو كسرٍ يجب ... إتمام كلٍّ منهما افهمه تُصب

خامسًا: صور من المخطوط:

صفحة عنوان المخطوط

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللوحة الأولى من المخطوط

www.alukah.net

اللوحة الأخيرة من المخطوط

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قسم التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وسلم

١ـ سُبْحَانَ مَنْ بَيَّنَ بِالتَّنْزِيلِ ... مَوَاقِعَ التَّجْوِيدِ والتَّرتِيْلِ(١)

٢ـ فاعْتَبِرِ النُّطْقَ بِمِيْزَانٍ وَفِيْ ... تَسْلَمْ مِنَ اللَّحْنِ الجَلِيِّ والخَفِي(٢)

٣ـ أَوَّلُ مَا تَأتِي بِبَاءِ البَسْمَلَهْ ... سَرِيعَةً خَفِيْفَةً مُسَهَّلَهْ(٣)

٤ـ أَسْرِعْ بِهَا وَاحْذَرْ مِنَ التَّشْدِيْدِ ... فَشَدُّهَا يُفْضِيْ إِلى المَقْصُودِ(٤)

٥ـ وهكذا إِنْ تَأتِ بَعْدَ سَاكِنْ ... وَبَعْدَ إِخْفَاءٍ وَقَلبُكْ آمِنْ(٥)

٦ـ ([مِنْ](٦) بَعْدِ) (أَنْبِئْهُمْ) (٧) وَقَالَ (اعْلَمْ بِمَا)(٨) ... فِيْ مَذْهَبِ السُّوْسِيْ(٩) يُضَاهِي المُدْغَمَا

٧ـ وَأَحْرُفُ القَلْقَلَةِ المَشْهُوْرَهْ ... فِيْ قُطْبِ جَدٍّ قَدْ أَتَتْ مَعْمُوْرَهْ(١٠)

---

(١) ويقصد بذلك قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة: ١٢١]، فحقُّ التلاوة للقرآن: يكون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة بالسند المتصل إلى حضرة النبي عليه الصلاة والسلام [النشر في القراءات العشر ١: ٢١٠]، وقيل: حق التلاوة للقرآن هو بإتقان قراءته، وتدبُّر معانيه، وإحلال حلاله، وتحريم حرامه، وعدم تحريفه عن مواضعه [تفسير ابن كثير ١: ٤٠٣]، وقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]؛ أي: اقرأه على تمهُّل؛ ليكون ذلك أدعى لفهم القرآن وتدبُّرِهِ [تفسير ابن كثير ٨: ٢٥٠].

(٢) وقد سبق أن بيَّنتُ معنى اللحن الجلي والخفي في المبحث الأول من الدراسة.

(٣) أي: غير مشددة.

(٤) أي: يفضي إلى اللحن الذي نُظِمَتِ الأرجوزة للتحذير منه.

(٥) أي: ومثل ذلك يكون حكم الباء إن جاءت بعد نون أو ميم ساكنتين، في حكمي الإقلاب والإخفاء الشفوي، فلا ينبغي تشديدها، وكز الشفتين عند النطق بها، بل يأتي بها القارئ بإطباق خفيف للشفتين [في الرأي الراجح في ذلك].

(٦) زيادة يقتضيها السياق، لايستقيم المعنى والوزن بدونها.

(٧) أمثلة لمجيء الباء بعد النون الساكنة في كلمة وفي كلمتين، ومجيئها بعد الميم الساكنة: ﴿مِن بَعدِ﴾، ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾.

(٨) من قوله تعالى: ﴿ أَعۡلَمُ بِمَا ﴾ حيث ورد، أو ﴿ أَعۡلَمُ بِكُمۡ ﴾، وما شابه ذلك من مجيء الميم المتحركة وبعدها باء، فعند جمهور القراء لا شيء فيها، أما عند السوسي فهي مخفاة إخفاء شفوياً، يشبه الإدغام من حيث التبويب.

(٩) السُّوسيُّ (ت ١٧٣ ـ ٢٦١هـ): صالح بن زياد بن عبد الله الرُّستبي، أبو شعيب، السُّوسِي (ت٢٦١هـ) (نسبة إلى السوس، وهي مدينة بخوزستان)، الرَّقِّي (نسبة إلى مدينة الرَّقَّة المشهورة في بلاد الشام، الواقعة على مجرى الفرات): أحد راويي الإمام أبي عمرو البصري زبان بن العلاء التميمي (٦٨ ـ ١٥٤هـ)، انظر: معرفة القراء الكبار ١: ١٩٣؛ سير أعلام النبلاء ١٢: ٣٨٠، غاية النهاية ١: ٣٣٢ ـ ٣٣٣.

(١٠) يقصد أن حروف القلقلة مجموعة في (قطب جد)، وهذه الحروف يجب قلقلتها ليظهر صوتها؛ لما فيها من جهر وشدة، فالجهر يمنع جريان النفس، والشدة تمنع جريان الصوت والنفس، وأبينها صوتًا في الوقف القاف، وذلك لقربها من الحلق وقوتها في الاستعلاء. انظر: الرعاية لمكي ص١٢٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٨- والـكَـافُ كَـيْ لا تُـرتَـجَى كَـالـقَـافِ[١] والـطَّـاءُ عَـنْ تَـاءٍ وهـذَا كَـافِ[٢]

٩- والـبَـاءُ عَـنْ مِـيْـمِـهِـمُ وَالـفَـاءِ[٣] والـجِـيـمُ عـن شِـيْـنٍ بِـلا خَـفَـاءِ[٤]

١٠- وَالـدَّالُ عن تَـاءٍ[٥] وحُسْنُ القَلْقَلَهْ تَـقْـوِيَـةٌ لَـطِـيْـفَـةٌ مُـسَـهَّـلَـهْ[٦]

١١- وَالـهَـاءُ فـي اسْـمِ الـلـهِ بَـعْدَ فَتْحَهْ فـي الـلاَّمِ قَـدْ أَتْـبَـعْـتَـهَـا بِـفَـتْـحَـهْ[٧]

١٢- وَرُبَّـمَـا يَـسْـبِـقُـهَـا[٨] فـِي الـرَّفْـعِ واوٌ فَـدَافِـعْـهَـا[٩] أَشَـدَّ الـدَّفْـعِ[١٠]

١٣- وَلَا تَـزِدْ فِـيْ الـلَّامِ مَـدًّا[١١] عَـنْ أَلِـفْ وَالـوَاوُ والـيَـا مِـثْـلُـهَـا لَا تَـخْـتَـلِـفْ[١٢]

١٤- وَلَا تَـزِدْ حُـرُوْفَ[١٣] مَـدٍّ مَـدَّا (قَـالُـوا) وَ(سِـيْـرُوا) فَـاعْـتَـبِـرْهُ حَـدَّا[١٤]

(١) فالقاف والكاف حرفان لهويان متقاربان في مخرجهما، إلا أنهما مختلفان في الصفات، فالقاف حرف مستعلٍ ومجهور، بينما الكاف مستفلٌ مهموس، فينبغي على القارئ أن يحذر من ضعف القاف وتحولها في النطق إلى كاف، أو قوة الكاف وتحولها إلى قاف.

(٢) الطاء والتاء حرفان نطعيان يخرجان من رأس اللسان وأصول الثنايا العليا، إلا أنهما يختلفان في الصفات، فالطاء مستعلية مجهورة مطبقة، بينما التاء مستفلة مهموسة منفتحة، فإن ضعفت صفات الطاء خرجت مشابهة للتاء.

(٣) فالباء والميم كلاهما يخرجان من الشفتين، إلا أن الباء حرف شديد تخرج بانفتاحهما، أما الميم فرخوة تخرج بانطباقهما، وأما الفاء فمهموسة تخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، وهذا يستدعي من القارئ التنبه لمخرج وصفة كل واحد من هذه الحروف.

(٤) فالجيم والشين يخرجان من شجر الفم إلا أنهما يختلفان في الصفات، فالجيم مجهورة شديدة، بينما الشين مهموسة رخوة، فإن ضعفت صفات الجيم خرجت مشابهة للشين، كما يفعل البعض.

(٥) الدال والتاء حرفان نطعيان، إلا أنهما يختلفان في الصفات، فالدال مجهورة، بينما التاء مهموسة، فإن ضعفت صفة الجهر في الدال خرجت كالتاء.

(٦) القلقلة أو اللَّقْلَقة في **اللغة**: التَّحرك والاضطراب، أو شدة الصوت أو الصياح، **واصطلاحًا**: قوة اضطراب صوت الحرف عند النُّطق به ساكنًا في مخرجه، بحيث يسمع له نبرة قويَّة، ويتمُّ أداء هذه الصفة بالتَّباعد بين طرفي عضو النُّطق بعد الضغط، دون أن يصاحبَه شائِبةُ حركة من الحركات الثلاث، وهي حالة بين السكون والحركة.

(٧) فاللام في اسم الجلالة إن سُبقت بفتحة كانت مفخمة، بينما تكون الهاء مرققة، فينبغي على القارئ التنبه لترقيق الهاء وعدم تأثرها بمجاورتها للام المفخمة، نحو: ﴿ إِنَّ اللهَ ﴾.

(٨) أي: يسبق اسم الجلالة.

(٩) أي: فدافع تفخيم الواو بقوة.

(١٠) نحو: ﴿وَاللهُ﴾ فالواو مرققة، بينما اللام مفخمة، فينبغي الحذر من تفخيم الواو تأثرًا بمجاورتها للام المفخمة.

(١١) **المد في اللغة**: الزيادة، ومطلق الإطالة، **واصطلاحًا**: إطالة الصوت بحرف من الحروف المَدِّيَّة الثلاثة: (ا، و، ي)، أو بحرف من حرفي اللِّيْن (الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما)، على مِقْدَار ما فيهنَّ من المَدِّ الذي هو صفتهن، من غير زيادة ولا إشباع. انظر: جمال القراء ٢: ٥٣٣؛ النشر ١: ٣١٣؛ الحواشي المفهمة ص١١٢؛ شرح المقدمة للأنصاري ص١٠٦.

(١٢) فمقدار مد الألف الساكنة المفتوح ما قبلها حركتان، وكذا الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، فيمد كل منهما بمقدار حركتين.

(١٣) في المخطوط: في حروف، ولا يستقيم الوزن.

(١٤) أي: بمقدار ما تمد كلمتي: (قالوا) وكذا (سيروا) وأمثالهما مدًّا أصليًا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٥- إِلَّا الَّذِيْ فِي الوَقْفِ قَدْ يُزَادُ(١) وَقَبْلَ هَمْزٍ مَدُّهُ المُرَادُ(٢)

١٦- وَالرَّاءُ حَيْثُ وَرَدَتْ مُشَدَّدَهْ(٣) إِيَّاكَ أَنْ تَجْعَلَهَا مُرَعَّدَهْ(٤)

١٧- /أَوْ أَنْ تَزِدْ فِي مَدِّهَا إِفْرَاطَا حَتَّى تَظُنَّ النَّاسُ أَنَّهَا طَا(٥)

١٨- وَالعَيْنُ فِي الفَتْحِ وَلَا يُفَخَّمْ(٦) وَلَا تُمَالُ بَلْ بِفَتْحٍ يَسْلَمْ(٧)

١٩- كَالعَالَمِيْنَ، وَالحُرُوْفُ العَالِيَهْ (قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ) فُخِّمَتْ عَلانِيَهْ(٨)

٢٠- وَالرَّاءُ بِالتَّفْخِيْمِ لَا مَحَالَهْ(٩) إِلَّا مَعَ التَّرْقِيْقِ وَالإِمَالَهْ(١٠)

(١) وعندئذ يصبح مدًّا عارضًا للسكون، وهو أن يأتي بعد حرف المدِّ حرفٌ مُتَحَرِك، ثمَّ يعرض لهذا الحرف السكونُ بسبب الوقف، فيجوز عندئذٍ في حرف المدِّ: القصر والتَّوسط والطُّول (الإشباع)، وذلك تخييرًا، والطول أفضل، نحو: ﴿جَنَّاتُ﴾، ﴿نَسْتَعِيْنُ﴾، ﴿مُفْلِحُون﴾، حال الوقف عليها،أما في حالة الوقف مع الروم فلا يجوز فيه إلا القصر؛ لأن الروم كحالة الوصل، أما الإشمام فيأتي على الوجوه الثلاثة.

(٢) سواء كان المدُّ واجبًا متصلًا، أو جائزًا منفصلًا.

(٣) لأن التكرير في الراء يظهر جليًا عندما تكون مشدَّدَة.

(٤) الترعيد: هو أن يرعِّدَ صوته، كالذي يَرْعُد من برد وألم، ويبدو لي أنه يقصد تكرار الراء عند النطق بها، وهذه الصفة تعلم لتجتنب لا لترتكب. انظر: جمال القراء ٢: ٥٢٩؛ شرح المقدمة للأنصاري ص٦٥. قال مكي بن أبي طالب في الرعاية ص١٣١: "ولا بد في القراءة من إخفاء التكرير". أما طريقة السلامة من التَّكرير للراء: هو أن يلصق القارئ ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقًا محكمًا مَرَّة واحدة. انظر: المنح الفكرية ص١٠٩.

(٥) أي: محصرمة شبيهة بالطاء. قال ابن الجزي في النشر ١: ٢١٩: "وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء، وذلك خطأ لا يجوز، فيجب أن يلفظ بها مشددة تشديداً ينبو به اللسان نبوة واحدة وارتفاعاً واحداً من غير مبالغة في الحصر والعسر". والحَصْرَمَة: تأتي بمعنى الضَيِّقُ والشدة.

(٦) العين من حروف الإستفالة والتوسط، وهي مرققة في كل أحوالها، وقد ذكر الشيخ الديريني حالة الفتح؛ لأنها لحن خفي مشتهر عند كثير ممن يقرؤون القرآن؛ حيث يفخمون العين، خصوصًا إن كان بعدها ألف، كالعالمين، والعالم، والعاديات...إلخ.

(٧) فلا يجوز إمالة العين المفتوحة عند النطق، أكانت الإمالة صغرى أم كبرى.

(٨) فحروف الاستعلاء كلها مفخمة، والاستعلاء: هو ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف؛ حيث يتصعَّد الصوت عند النُّطق بها إلى الحنك الأعلى منطبقًا في: (ص، ض، ط، ظ)، ويضْعُف الاستعلاء بالكسر عند الحروف الثلاثة: (غ، خ، ق) من غير إطباق. والإطباق: هو انحصار الصوت بين اللسان والحنك الأعلى.

(٩) فجمهور علماء القراءات والتجويد على أن الأصل في الراء التفخيم. انظر: المنح الفكرية ص١٤٩. ونقل عن جماعة قولهم: ليس للراء أصل في التفخيم ولا في الترقيق، وإنما يعرض ذلك بسبب حركتها. قال الشاطبي في حرزه (بيت ٣٥٨):

وفيما عدا هذا الذي قد وصفتُهُ على الأصلِ بالتفخيم كن متعمِّلا

(١٠) فترقق الراء: إذا كانت مكسورة، سواء كان الكسر أصليًا، نحو: ﴿رِجَالٌ﴾، ﴿رِزْقًا﴾، ﴿قَرِيبٌ﴾، أو كان عارضًا، نحو: ﴿وبَشِّرِ الَّذِيْنَ ءَامَنُوا﴾، أو بسبب رَوْم عند الوقف، نحو: ﴿نُذُرِ﴾، ﴿سُعُرٍ﴾، ﴿بِسَحَرٍ﴾، أو بسبب إمالة، ﴿مَجْرِيهَا﴾ [هود: ٤١] ﴿وليس في رواية حفص إلا هذا الموضع من القرآن الكريم﴾، أو كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي ليس بعده حرف استعلاء، نحو: ﴿فِرْعَوْن﴾، ﴿مِرْيَة﴾، ﴿مِرْفَقًا﴾، أو سكنت وقفًا وكان قبلها كسر، أو ياء ساكنة ﴿مدية أو لينية﴾، نحو: ﴿يَقْدِرُ﴾، ﴿صِرٌّ﴾، وكذلك في: ﴿قَدِيْر﴾،)بَشِيْر﴾، ﴿خَيْر﴾، أو سكنت وقفًا، وكان قبلها حرف ساكن من حروف الاستفالة وقبله كسر، نحو: ﴿ سِحْر﴾، ﴿ذِكْر﴾ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٢١- وَلَا تُـفَـخِّـمْ مَـا حَـيِـيْـتَ الـحَـاءَ ... والـهـاءَ[١] فَـادْعُ اللـهَ والـزَمْ هَـاءَ[٢]

٢٢- وَ (مَـا) وَ (بَـا) وَشِـبْـهُـهَـا[٣] تُحَقَّقْ ... مِـنْ غَـيْـرِ تَـفْـخِـيْـمٍ وَلَا تُـرَقَّـقْ[٤]

٢٣- وَالـنَّـارُ وَالـنَّـاقَـةُ لَا تَـفْـخِـيْـمُ ... كَـنَـاقَـةٍ وَنَـامَ يَـسْـتَـقِـيْـمُ[٥]

٢٤- وَكُـلُّ يَـاءٍ شُـدِّدَتْ قَـبْـلَ الألِـفْ[٦] ... كَـأَنَّـهَـا يَـاءَانِ أَصْـلٌ قَـدْ عُـرِفْ[٧]

٢٥- وَكُـلُّ مَـا شُـدِّدَ بِـالإِطْـلَاقِ ... فَـأَصْـلُـهُ حَـرْفَـانِ بـاتِّـفَـاقِ

٢٦- (إِيَّـاكَ) إِنْ حَـقَّـقْـتَـهَـا فَـوَهْـنُ[٨] ... وَإِنْ تَـزِدْ فِـيْ شَـدِّهَـا فَـلَـحْـنُ[٩]

٢٧- يُـخْـرِجُـهَـا إِلَـى مَـكَـانِ الـكَـافِ[١٠] ... فَـالْـزَمْ بِـهَـا أَصْـلَ الـمَـكَـانِ الـكَـافِـي

٢٨- (نَـعْـبُـدُ) ضَـمُّ الـبَـاءِ ثُـمَّ الـدَّالِ ... مِـنْ غَـيْـرِ تَـنْـقِـيْـصٍ ولا اسـتِـثْـقَـالِ[١١]

٢٩- وَالـواوُ بَـعْـدَهَـا فَـلا تُـشَـدِّدْ[١٢] ... فَـتُـشْـبِـهُ الإِدْغَـامَ إِذْ تُـرَعَّـدْ[١٣]

---

(١) فكلاهما من حروف الإستفالة والترقيق، وقد يسبق إلى كثير من الألسنة تفخيمهما، خصوصًا إذ كانتا مفتوحتين، وهو لحن خفي، كـ: ﴿الحاقة﴾، و﴿حاسد﴾، و﴿النهار﴾، و﴿هار﴾...

(٢) أي: إلزم هذا الأمر ولا تحد عنه في قراءتك.

(٣) أي: وكل حرف مستفل يأتي بعده ألف مدية.

(٤) ويقصِد بذلك الألف المدية، فهي محققة، إلاَّ أنها لا تُوصف استقلالاً بالتفخيم ولا بالترقيق، بل هي تتبع ما قبلها، فإن كان مستفلاً مُرقَّقاً رُقِّقت الألف، وإن كان مُستعلياً مفخماً فُخِّمت الألف. انظر: شرح المقدمة للأنصاري ص٦٧.
ويقول الشيخ عثمان سليمان مراد (١٣٨٢هـ) في منظومته (السلسبيل الشافي):

كُـلُّ حُـرُوفِ الإِسْـتِـفَـالِ رَقِّـقِ ... وَالألِـفَ أتـبِـعْـهَـا لـحـرفٍ سَـابِـقِ

(٥) لأن النون من أحرف الإستفالة والترقيق، وتفخيمها لحن خفي، سواء كانت مشددة أو غير مشددة.

(٦) نحو: ﴿إِيَّاكَ﴾، ﴿إِيَّايَ﴾، ﴿إِيَّاكم﴾....

(٧) لأن الحرف المشدد حرفان، الأول ساكن والثاني متحرك، فإذا لم يحقق القارئ شدة الياء فلحنه لحن جلي، وقد ينقلب المعنى، خصوصًا إذا كان في فاتحة الكتاب في الصلاة.

(٨) أي: لا تبالغ في الإتيان بالشدَّة.

(٩) فالمبالغة في تشديدها تفضي بالقارئ إلى بتر صوتها والوصول إلى صفة الشدَّة، بينما هي رخوة يجري الصوت معها، والوجه الصحيح في أدائها أن يجمع القارئ بين التشديد والرَّخاوة.

(١٠) أي: المبالغة في تشديد الياء يخرجها إلى مكان الكاف، فالياء من الحروف الشجرية، وهي: (ج ، ش ، ي غير المدية)، وتسمى بـ (الحروف الشَّجَرِيَّة) نسبة إلى شَجْرِ الفمِّ؛ وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى، فالجيم تخرج بإلصاق وسط اللسان باللِّثَة العُليا إلصاقًا معتدلًا، والياء والشين بتجافي اللسان عنهما. انظر: شرح المقدمة للأنصاري ص٣٧. أما الكاف: فحرف لهوي، يخرج بين أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك اللحمي الأعلى، في حيِّز اللَّهَاة.

(١١) من قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، فلو كسر البَاء أو سكَّن الدَّال من ﴿نعبد﴾ فلحن جلي، أما إذا لم يحقق ضمة الباء فلحن خفي، ولا يتم تحقيق حركة الضم إلا بضم الشفتين.

(١٢) أي: لا تشدد الواو بعد قولك: ﴿نعبد﴾، فهو لحن ناتج عن توليد حرف الواو من ضمَّة الدَّال، ثمَّ إدغامه بالواو المتحركة.

(١٣) أي: تكرر الواو، فالمتولدة من الضم ساكنة، والتي بعدها مفتوحة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٠- وَالحَركَاتُ كُلُّهَا تُلَخَّصُ ... عَنِ الزِّيَادَاتِ وَلا تُنَقَّصُ[١]

٣١- وَقَالَ حَمْزَةُ الإمَامُ[٢] يشْتَرطْ ... مَا زَادَ فِي تجعِيْدِهِ فَهْوَ قَطَطْ[٣]

٣٢- فَلا تُوَافِقْ مَوْهِنًا[٤] مُفَرِّطًا[٥] ... وَلَا عَسُوفًا[٦] بِالتَّعَالِي مُفْرِطًا[٧]

٣٣- يَعْتَقِدُ التَّجْوِيْدَ نَفْخَ الحَلْقِ ... لِشِدَّةٍ وَقُوَّةٍ كَالخَنْقِ

٣٤- /وَإِنَّمَا التَّجْوِيْدُ ضَبْطُ الأَحْرُفِ ... مِنْ غَيْرِ تَفْرِيْطٍ وَلَا تَكَلُّفِ[٨]

٣٥- (عَلَيْهِمُ)[٩] وَكُلُّ يَاءٍ سَاكِنَهْ ... مِنْ بَعْدِ فَتْحٍ كَيْفَ ضِيْفَ كَامِنَهْ[١٠]

٣٦- فَلَا تَمُدَّهَا فَتَزْدَادُ الأَلِفْ[١١] ... مِن قَبْلِهَا، فَاسْمَعْ مَقَالَ المُعْتَرِفْ

---

(١) فالزيادة على مقدار الحركة وزمنها يولد منها حرف من جنسها، والنقص اختلاس للحركة، والاختلاس: هو الإسراع بالحركة إسراعًا يحكم السامع به أن الحركة قد ذهبت، وهي كاملة في الوزن والصفة، أو حتى يظن السامع أن المسموع سكون لا حركة، وقيل: هو عبارة عن النطق بثلثي الحركة، وهذا إنما تحكمه المشافهة. انظر: الإنباء لابن الطحان ص٣٢؛ ومقدمة في أصول القراءات لابن الطحان ص٤٥؛ القواعد والإشارات ص٥٢؛ الإضاءة ص٣١.

(٢) حمزة بن حبيب بن عَمَارة بن إسماعيل، الكُوفيُّ التيميُّ الزيَّات، أبو عمارة (٨٠ ـ ١٥٦هـ). انظر: معرفة القراء الكبار ١: ١١١؛ سير أعلام النبلاء ٧: ٩٠؛ غاية النهاية ١: ٢٦١؛ الأعلام للزركلي ٢: ٢٧٧.

(٣) فقد قال حمزة بن حبيب الزيات لبعض من سمعه يبالغ في القراءة: "أمَا علمتَ أنَّ ما كان فوقَ الجُعُودة فهو قطط، وما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة". انظر: النشر في القراءات العشر ١: ٢٠٥. والمراد: عدم المبالغة في التجويد والقراءة.

(٤) الوَهْن: الضَّعفُ في العمل والأمر، ولَقِيتُه مَوْهِنًا: أي بعد وَهْنٍ.

(٥) المفَرِّط بالتشديد: المقصِّر في العمل، والمقصود: أن لا يتابع القارئ في قراءته من كان متساهلاً مضيعًا للأحكام أو مُقصِّرًا في الإتيان بها؛ لأنه ليس من أهل التحقيق والإتقان.

(٦) عسَف فلان فلانًا عَسْفًا ظلَمه، والعَسُوف: هو الجائر الظلُوم.

(٧) المفْرِط بالتخفيف: المسرف في العمل، وفي ذلك تحذير من متابعة أهل التكلف والإفراط في أحكام القراءة والتجويد .

(٨) **فالتجويد لغة**: هو تصيير الشيء جيدًا، وهو مصدر من جَوَّد، ، والجيِّد ضد الرديء، والاسم منه: الجَوْدَة. انظر: لسان العرب، مادة: جود. **وأما اصطلاحًا**: فهو علم يُعرف به النُّطق الصحيح لكلام الله تعالى، وذلك بإخراج كلِّ حرف من مخرجه، وإعطائه حقَّه من الصفات الذاتية اللازمة (كالجهر والشدة والاستعلاء والإطباق وغيرها)، ومُستحقَّه من الصفات العارضة (كالإظهار والإدغام، والقلب، والإخفاء، والترقيق والتفخيم)، من غير إسراف ولا تعسُّف، ولا إفراط ولا تكلُّف. انظر: جمال القراء ٢: ٥٢٦؛ النشر في القراءات العشر ١: ٢١٠-٢١٢؛ الحواشي المفهمة ص٦٣؛ المنح الفكرية ص١٢٠؛ جهد المقل للمرعشي ص١٠.

(٩) من قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٧]، وحيثما وقعت في كتاب الله تعالى.

(١٠) فهذه الياء هي حرف لين، وهي خفية، وحرفا اللين (وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما) لا يمدان إلا إذا عرض السكون على الحرف الذي يليهما، فيأخذان عندئذ حكم المد العارض للسكون.

(١١) فياء اللين هنا لا تُمد، وقد يقع القارئ في لحن خفي بمد اللام المفتوحة بالألف كما أشار إلى ذلك الناظم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٣٧- فَإِنَّنِي أَعْجَزُ فِيْ أَحْيَانِي ... عَنْ ضَبْطِهَا لِضَعْفِ اعْتَرَانِي[١]

٣٨- وَالضَّادُ لَا تَأْتِ بِهَا كَالظَّاءِ ... فَيَبْطُلَ المَعْنَى بِلَا امْتِرَاءِ[٢]

٣٩- فَالظَّاءُ مِنْ بَيْنِ الثَّنَايَا تَخْرُجُ[٣] ... وَالضَّادُ عَنْ مَخْرَجِهَا تَعَرَّجُ[٤]

٤٠- لِمَا يَلِي الأَضْرَاسَ بِاللِّسَانِ ... مِنْ غَيْرِ تَثْقِيْلٍ وَلَا تَوَانِي[٥]

٤١- بَلْ مُسْتَطِيْلا[٦] مُطْبَقًا[٧] ذَا جَهْرِ[٨] ... وَإِنَّمَا يُتْقِنُهُ مَنْ يَدْرِي[٩]

---

(١) وهذا تواضع من الشيخ واعتراف منه بأنه يعجز في بعض الأحيان عن ضبط النطق بالكلمة المشار إليها، بسبب ضعف أصابه.

(٢) وهذا لحن جليٌّ يقع فيه بعض الناس، وخصوصًا في فاتحة الكتاب، قال ابن الجزري في النشر ١: ٢١٩: "وَالضَّادُ: انْفَرَدَ بِالِاسْتِطَالَةِ، وَلَيْسَ فِي الْحُرُوفِ مَا يَعْسُرُ عَلَى اللِّسَانِ مِثْلُهُ، فَإِنَّ أَلْسِنَةَ النَّاسِ فِيهِ مُخْتَلِفَةٌ، وَقَلَّ مَنْ يُحْسِنُهُ فَمِنْهُمْ مَنْ يُخْرِجُهُ ظَاءً، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْزُجُهُ بِالدَّالِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ لَامًا مُفَخَّمَةً، وَمِنْهُمْ مَنْ يُشِمُّهُ الزَّايَ. وَكُلُّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ، فَلْيَحْذَرْ مَنْ قَلَبَهُ إِلَى الظَّاءِ، لَا سِيَّمَا فِيمَا يَشْتَبِهُ بِلَفْظِهِ، نَحْوَ: ﴿ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ﴾، يَشْتَبِهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾، وَلْيُعْمِلِ الرِّيَاضَةَ فِي إِحْكَامِ لَفْظِهِ خُصُوصًا إِذَا جَاوَرَهُ ظَاءٌ.."، وللفقهاء كلام في حكم صلاة من بدل الضاد بظاء، خصوصاً في الفاتحة من كلمة: ﴿ولا الضالين﴾، فالأكثرون على أنه إن كان غير متعمد وعجز عن التمييز بين الضاد والظاء فصلاته صحيحة لعموم البلوى، وللشافعية والحنابلة قول بعدم الجواز لتغير المعنى، وقال الحنابلة في قول: تكره إمامته. ينظر: حاشية ابن عابدين ٢: ٣٩٦، مواهب الجليل ٤: ١٨٩، مغني المحتاج ١: ٤٥٧، المغني لابن قدامة ٢: ٣٢.

(٣) فالظاء من الحروف **اللثوية، وهي (ظ ، ذ ، ث)**، وتخرج من طرف اللسان من جهة ظهره مع أطراف الثنايا العليا، وقد سُمِّيت **باللثوية**: لقُرب مخرجها من اللِّثَة. شرح المقدمة للأنصاري ص٤٣.

(٤) عَرَّج بالمكان: إذا أقام، والتعريجُ على الشيءِ: الإقامة عليه. قال مكي بن أبي طالب في الرعاية ص١٨٤: "والضاد يشبه لفظها بلفظ الظاء؛ لأنها من حروف الإطباق، ومن الحروف المستعلية ومن الحروف المجهورة، ولولا اختلاف المخرجين وما في الضاد من الاستطالة لكان لفظهما واحدًا، ولم يختلفا في السمع".

(٥) فمخرج الضاد: يكون من إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيها من الأضراس العليا، وخروج من الحَافَّة اليُسْرَى أكثر وأسهل، ومن الأيمن أصعب، ومن الجانبين نادر. انظر: شرح المقدمة للأنصاري ص٣٨.

(٦) الاستطالة في **اللغة**: الامتداد، والمراد هنا: الامتداد من أول حافة اللسان إلى آخرها. **واصطلاحًا**: هي اندفاع اللسان من مؤخرة الفمّ إلى مقدمته عند النُّطق بحرف الضاد، حتى يلامس رأسُ اللسان أصولَ الثَّنِيَّتين العُليين، وذلك تحت تأثير الهواء الضاغط خلف اللسان، ويستمر جريان الصوت عند النُّطق بها لرخاوتها، وسُمِّي حرفها بذلك؛ لأنَّه يستطيل حتى يتَّصل بمخرج اللام، وذلك لما اجتمع فيها من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء، فقويت بذلك واستطالت في الخروج من مخرجها حتى اتصلت باللام لقُرب مخرج اللَّام من مخرجها. انظر: الرعاية لمكي ص١٣٤؛ وشرح المقدمة للأنصاري ص٥٥.

(٧) الإطباق في **اللغة**: الالتصاق، وهو ضِدُّ الانفتاح. **واصطلاحًا**: هو التصاق جزء من اللسان بالحنك الأعلى عند النُّطق بها، والضاد: متوسطة في الإطباق. انظر: الرعاية ص ١٢٣.

(٨) الجهر في **اللغة**: الإعلان، أو الصوت القويُّ الشديد، وهو ضد الهمس. **واصطلاحًا**: الوضوح في السمع، نتيجة تضامِّ الوترين الصوتيين واهتزازهما، وانحباس كثير لهواء النفس عند النطق بها؛ لقوَّة الاعتماد على المخرج.

(٩) أي: يتقن مخرج الضاد من يعلم صفاتها، ويتلقى طريقة إخراجها مشافهة، فهي من أصعب الحروف صفة ومخرجاً.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٢- كَمْ رَامَهُ قَوْمٌ فَصَيَّرُوهُ ... لَامًا بِتَفْخِيمٍ وَغَيَّرُوهُ(١)

٤٣- وَرُبَّمَا تَعْسُرُ عِنْدَ أَحْرُفِ(٢) ... فَاصْغِ إِلَى مِثَالِهَا لِتَكْتَفِي

٤٤- (أَفَضْتُمْ)(٣)وَاضْطُرَّ(٤) مَعْ (يَحُضْنَا)(٥) ... (أَنْقَضَ ظَهْرَكَ(٦) اعْتَبِرْ وَخُضْنَا(٧)

٤٥- (بَعْضِ ذُنُوبِهِمْ)(٨) وَفَضْلُ اللهِ(٩) ... (وَاغْضُضْ)(١٠) مَعَ (اخْفِضْ)(١١) قَبْلَ جِيمٍ إِنَّ هِي

٤٦- وَالْمَدُّ لِلتَّشْدِيْدِ مِنْ بَعْدِ الأَلِفْ(١٢) ... فِيْ آخِرِ السُّوْرَةِ مَدًّا قَدْ أُلِفْ

٤٧- مُطَّرِدًا فِي كُلِّ مَا يُمَاثِلُهْ ... مُعْتَدِلًا فِيْ كُلِّ مَا يُشَاكِلُهْ(١٣)

٤٨- مِنْ غَيْرِ تَقْصِيْرٍ وَلَا تَطْوِيْلِ ... كَمُدَّةِ الْوَقْفِ بِلَا تَبْدِيْلِ(١٤)

---

(١) لقرب مخرج الضاد من اللام، وقد سبق كلام ابن الجزري في ذلك، ومن اللحن المشهور المسموع على ألسنة بعض الأعاجم أن يخرج الضاد لامًا، أو دالًا مفخمة.

(٢) أي: يعسر النطق بالضاد عند بعض الأحرف؛ لتقارب مخارجها.

(٣) من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨]، وكذلك قوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤]

(٤) من قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣، الأنعام: ١٤٥، النحل: ١١٥]، وقوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ﴾ [المائدة: ٣]، وقوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٩].

(٥) من قوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ([الطلاق: ٤].

(٦) من قوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الشرح: ٢، ٣].

(٧) من قوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾ [التوبة: ٦٩].

(٨) من قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ [المائدة: ٤٩].

(٩) من قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٨٣، النور: ١٠، ١٤، ٢١]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ﴾ [النساء: ١١٣]، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [المائدة:٥٤، الحديد: ٢١، الجمعة: ٤]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨]، وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ﴾ [يوسف: ٣٨]، وقوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ١٠]، وقوله تعالى: ﴿يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [المزمل: ٢٠].

(١٠) من قوله تعالى: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [لقمان: ١٩].

(١١) من قوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]، وقوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٥].

(١٢) وأمثلته كثيرة، منها: ﴿الحاقَّة﴾ ﴿الطامَّة﴾ ﴿الصاخَّة﴾، ﴿صوافَّ﴾، ﴿مضارٌّ﴾، ﴿جانٌّ﴾، ﴿يتماسَّا﴾، ﴿دابَّة﴾، ﴿الصافَّات﴾.

(١٣) ويسمى هذا المد باللازم الكلمي المُثَقَّل.

(١٤) فحكمه أن يمد (٦) حركات لزومًا، وهو أحد وجوه العارض للسكون عند الوقف.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٤٩- وَالـيَـا إِذَا افْـتَـتَـحْـتَ بَـعْـدَ الـكَـسْـرِ كَـــ(دِيَـــةٍ)(١) وَشِـيَـــةٍ(٢) إِذْ تَـــجْـــرِيْ(٣)

٥٠- وَالـــــوَاوُ بَـعْـدَ ضَـمَّـةٍ إِذْ تُـفْـتَـحُ كَـهُـوَ خَـفِّـفْ دُوْنَ مَـــدٍّ يَـسْـبَـحُ(٤)

٥١- /وَالـــــوَاوُ وَالـيَـا حَـالَـةَ الـتَّـسْـكِـيْـنِ بَـعْـدَهُـمَـا(٥) الـمَـفْـتُـوحُ بِـالـيَـقِـيْـنِ(٦)

٥٢- تُـمَـكِّـنُ الأُوْلَـــى وَلَا تُـدْغِـمُـهَـا كَـ (هَـاجَـرُوا وَجَـاهَـدُوا)(٧) فَـاعْـلَـمْـهَـا

٥٣- وَمِـثْـلُ (فِـيْ يَـوْمٍ)(٨)، وَبَـعْـدَ الفَتْحِ(٩) (عَـفَـوْا وَقَـالُـوا)(١٠) مُـدْغَـمًـا فِـي الـشَّـرْحِ

٥٤- وَالـــدَّالُ إِذْ تَـسْـكُـنُ قَـبْـلَ الـخَـاءِ نَحْوُ (ادْخُـلُـوا)(١١) فَاخْشَ التِبَاسَ التَّـاءِ(١٢)

٥٥- وَبَـعْـدَ جِـيْـمٍ (فَـتَـهَـجَّـدْ)(١٣) تَـحْـذَرُ مِـــنَ الـتِـبَـاسِ الـــتَّـــاءِ حِـيْـنَ تُـذْكَـرُ

---

(١) من قوله تعالى: ﴿فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ﴾ [النساء: ٩٢].

(٢) من قوله تعالى: ﴿مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧١].

(٣) فينبغي الحذر من تشديد الياء أو نبرها في مثل هذه الحالة، بل يأتي بها مفتوحة مخففة. قال في الرعاية ص١٨١: "وإذا تحركت الياء بفتح وقبلها كسر وجب أن تخفف الحركة على الياء، ويسهل اللفظ بحركتها لئلا يشوبها شيء من التشديد أو النبر، أو يسبق بهمزة في موضعها".

(٤) فيجب على القارئ أن يأتي بالواو في مثل هذه الحالة مخففة مفتوحة، ولا يشدد الواو من مثل كلمة: (هُوَ)؛ لأنه سيتولَّد من ذلك واو مشددة.

(٥) في المخطوط: وبعدهما، ولا يصح الوزن، فإما أن نقول: وبعدها، أو نقول: بعدهما.

(٦) وذلك بأن يأتي في آخر الكلمة واو أو ياء مديتان، ويأتي بعدهما حرف مجانس مفتوح، وعندها لا يدغم الأول في الثاني.

(٧) من قوله تعالى: ﴿هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا﴾ [البقرة: ٢١٨، الأنفال: ٧٢،٧٤، ٧٥، التوبة: ٢٠]، فلا يوجد بين الواو الأولى الساكنة والواو الثانية المتحركة إدغام متماثل؛ لأن من شرط الإدغام المتماثل أن لا يكون الحرف الأوَّل منهما حرفًا مَديًّا، نحو: الواو والياء المديتين؛ وذلك محافظة على المدِّ لئلا يذهب بالإدغام،ومثله: ﴿ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، ﴿ قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ ﴾ [يوسف: ٧١].

(٨) من قوله تعالى: ﴿ فِي يَوْمٍ ذِي ﴾ [البلد: ١٤]، ومثله: ﴿ ٱلَّذِي يُوَسْوِسُ ﴾ [الناس: ٥].

(٩) أي: الواو التي تأتي بعد الفتح، وفي هذه الحالة تكون الواو حرف لين.

(١٠) من قوله تعالى: ﴿حَتَّى عَفَوا وَّقَالُوا﴾ [الأعراف: ٩٥]، فهناك إدغام متماثل بين الواوين، ومثله قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا﴾ [الأنفال: ٧٢]

(١١) وردت هذه الكلمة في القرآن ١٨ مرة في ١٧ آية، في السور الآتية: [البقرة:٥٨، ٢٠٨، النساء: ١٥٤، المائدة:٢١، ٢٢، الأعراف: ٣٨، ١٦١،٤٩، يوسف: ٦٧، ٩٩، النحل: ٢٩، ٣٢، النمل: ١٨، الأحزاب: ٥٣، الزمر: ٧٢، غافر: ٧٦، الزخرف: ٧٠].

(١٢) فمخرج الدال والتاء والطاء واحد، إلا أن الذي يميز بينها الصفات، فينبغي على القارئ أن يأتي بالدَّال الساكنة مجهورة مقلقلة، فإن ضعفت هاتان الصفتان عند الأداء التبست الدال بحرف التاء المهموس.

(١٣) من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ [الإسراء: ٧٩].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٦- وَالغَيْنُ وَالخَا قَبْلَ شِيْنٍ (يَغْشَى)(١) فَاخْشَ التِبَاسَهَا(٢) وَقَبْلَ (يَخْشَى)(٣)

٥٧- وَالجِيْمُ فِي (اجْتَبَاهُ)(٤) قَبْلَ التَّاءِ(٥) وَنَحْوُ (وَجْهِيْ)(٦) احْفَظْهُ قَبْلَ الهَاءِ(٧)

٥٨- وَالصَّادُ إِنْ تَسْكُنْ قَبْلَ الدَّالِ مِثَالُهَا (يَصْدُرُ)(٨) فِي الزِّلْزَالِ(٩)

٥٩- خَلِّصْ عَنِ الدَّالِ(١٠) انطِبَاقَ الصَّادِ وَالطَّاءَ عَنْ تَاءٍ بِنُطْقٍ بَادِيْ(١١)

---

(١) من قوله تعالى: ﴿يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، وقوله تعالى: ﴿كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ [الأحزاب: ١٩]، وقوله تعالى: ﴿يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الدخان: ١١]، وقوله تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ [النجم: ١٦]، وقوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [الليل: ١]

(٢) أي: التباس الغين بالخاء عند الأداء، والسبب في ذلك تقارب المخارج، فكلاهما يخرجان من أدنى الحلق.

(٣) وكذلك الأمر في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾ [طه: ٣]، وقوله: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: ٤٤]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[فاطر: ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾ [النازعات: ٢٦]، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ يَخْشَى﴾ [عبس: ٩]، وقوله تعالى: ﴿سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى﴾ [الأعلى: ١٠]، فينبغي أن لا تلتبس الخاء من ﴿يخشى﴾ في الآيات السابقة بالغين عند القراءة، بسبب تقارب مخرجيهما.

(٤) من قوله تعالى: ﴿شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [النحل: ١٢١]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾ [طه: ١٢٢]، وقوله تعالى: ﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [القلم: ٥٠].

(٥) فمن اللحن الخفي ما يفعله بعض الناس من إشمام الجيم بصوت الشين، فالجيم والشين والياء تخرج من مخرج واحد، إلا أنها مختلفة في الصفات، فالجيم حرف شديد مجهور، أما الشين فحرف رخو مهموس، فإذا لم يحقق القارئ صفة الجيم بشكل صحيح رافقها عند النطق صوت الشين. قال ابن الجزري في مقدمته (٣٧- ٣٨):

وبـــاء: بـــرق، بـاطـــل، بـهـم، بـذي واحـــرص عـلـى الـشـدة والـجـهـر الـذي

فـيـهـا وفـــي الـجـيـم كـــ: حـب، الـصبر ربـــوة، اجـتـثـت، وحـــج، الـفـجـر

(٦) من قوله تعالى: ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ ﴾ [آل عمران: ٢٠]، وقوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٧٩].

(٧) فلا بد من تحقيق مخرج الجيم مع قلقلتها، وإعطائها صفاتها التي تميزها عن حرفي الشين والياء.

(٨) من قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ [الزلزلة: ٦]. وفي سورة القصص: ﴿حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾ [القصص: ٢٣].

(٩) فيجب النطق بصاد خالصة بكلِّ صفاتها، غير مُشَمَّة بصوت الزاي.

(١٠) هذا هو الأصح، وفي المخطوط: الرا، وهو خطأ من الناسخ.

(١١) ويقصد بذلك الطاء الساكنة إن جاء بعدها تاء في كلمة واحدة، وقد وقع ذلك في قوله تعالى: ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ﴾ [المائدة: ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ [النمل: ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿عَلَى مَا فَرَّطْتُ﴾ [الزمر: ٥٦]، فتُدغم الطاء في التاء إدغامًا ناقصًا لتجانس الحرفين، تذهب معه صفة القلقلة للطاء وتبقى صفتا الإطباق والاستعلاء؛ لأنَّ الطاء أقوى من التاء.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٦٠- إِلَّا عَلَى رِوَايَةِ الكِسَائِيْ[١] وَحَمْزَةٍ[٢] إِشْمَامُهَا بِالزَّاي[٣]
٦١- وَالسِّيْنُ وَالصَّادُ القَرِيْبَتَانِ[٤] مَيِّزْهُمَا وَفَصِّلِ المَبَانِي[٥]
٦٢- وَاخْشَ التِبَاسَ دَالٍ بِتَاءِ[٦] وَالذَّالُ إِهْمَالُهَا كَالثَّاءِ[٧]
٦٣- وَالصَّادُ وَالضَّادُ بِجَنْبِ الطَّاءِ نَحْوُ: (اصْطَفَى)[٨] وَ(اضْطُرَّ)[٩] بِاسْتِعْلَاءِ[١٠]
٦٤- سَكِّنْهُمَا، وَاجْهَرْ بِحَرْفِ القَلْقَلَهْ[١١] فَرُبَّمَا عَزَّتْ وَكَانَتْ مُشْكِلَهْ[١٢]
٦٥- وَالقَافَ خَفِّفْ بَعْدَ نُونٍ سَاكِنَهْ[١٣] فِي مِثْلِ: (أَنْ قَالُوا)[١٤] بِلَا مَغْلَبَنَهْ[١٥]

---

(١) علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز، الأسديُّ بالولاء، الكوفيُّ، أبو الحسن الكسائيُّ (نحو١٢٠-١٨٩هـ). انظر: السبعة في القراءات ص ٧٨؛ وفيات الأعيان ٣: ٢٩٥؛ معرفة القراء الكبار ١: ١٢٠- ١٢٨؛ سير أعلام النبلاء ٩: ١٣١-١٣٤؛ تاريخ الإسلام ١٢: ٢٩٩ - ٣٠٤؛ غاية النهاية ١: ٥٣٥؛ الأعلام ٤: ٢٨٣.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) فقد قرأ حمزة والكسائي ورويس عن يعقوب وخلف في اختياره بإشمام الصاد صوت الزاي. انظر: النشر ٢: ٢٥٠ - ٢٥١.

(٤) فهما قريبتان في المخرج، إلا أنهما متباينتان في الصفات، فالصاد: مستعلية مطبقة، بينما السين: مستفلة منفتحة.

(٥) وذلك ككلمتي: ﴿عسى﴾ و ﴿عصى﴾، وقد أشار ابن الجزري إلى ذلك في مقدمته (بيت ٤٨) فقال:
وخَلِصِ انفتاحَ: محذوراً، عسى خوف اشتباهه بـ: محظوراً، عصى

(٦) وذلك لكون الدال والتاء يخرجان من مخرج واحد، مع تمايزهما بالصفات، نحو كلمة: ﴿الدِّين﴾، فإن ضعفت صفات الدال خرجت تاء، وأصبحت: (التين).

(٧) ويقصد بإهمال حرفي الذال والثاء: النطق بالذال زايًا، وبالثاء سينًا، كما يفعله كثير من الناس، وهو لحن جلي.

(٨) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى﴾ [البقرة: ١٣٢، آل عمران: ٣٣]، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ [النمل: ٥٩]، وقوله تعالى: ﴿لَاصْطَفَى﴾ [الزمر: ٤]

(٩) من قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ [البقرة: ١٧٣، المائدة: ٣؛ الأنعام: ١٤٥؛ النحل: ١١٥]

(١٠) فالصاد والضاد والطاء ثلاثتها تشترك في صفتي الاستعلاء والإطباق.

(١١) أي: سكن الصاد والضاد من الكلمتين المذكورتين، مع الحرص على صفة الرخاوة والصفير والهمس في الصاد، والرخاوة والاستطالة في الضاد، ثم الجهر بحرف القلقلة بعدهما، والحذر من سبق اللسان إلى إدغام الحرفين لتقارب صفاتهما.

(١٢) يشير الناظم إلى أن هذا اللحن قد يكون صعباً شاقاً على البعض عند الأداء، فلا بد من التمييز بين الحرفين عند النطق.

(١٣) فالتقاء النون الساكنة مع القاف إخفاء، وفي الإخفاء يخفف الحرف الذي يلي النون الساكنة والتنوين ولا يشدد، فنأتي بالغنة دون حرف النون، وتكون الغُنَّة في الإخفاء مُفَخَّمَة عند حروف الاستعلاء، ومُرَقَّقَة عندَ حروف الاستِفَالة. انظر: الرعاية ص ٢٦٧، شرح المقدمة للأنصاري ص١٠٥، والحواشي المفهمة ص١١١.

(١٤) من قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ [آل عمران: ١٤٧، الأنعام: ٢٣، الأعراف: ٥، ٨٢، الإسراء: ٩٤، النمل: ٥١، العنكبوت: ٢٤،٢٩، الجاثية: ٢٥].

(١٥) مُغَلْبَنَة: مصدر من غَلَبَ، ووزنه: مُفَعْلَنَة، مثل كلمة رَهْبَنَة على وزن: فَعْلَنَة. ولعله يقصد: أنه لا يغلب أحد الحرفين على الآخر حتى يصير من جنسه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٦- وَالـلَّامُ قَبْـلَ الـنُّـوْنِ نَـحْـوُ: (قُلْنَـا) مُـحَـقَّـقٌ وَمِـثْـلُـهُ: (أَنْـزَلْـنَـا)(١)
٦٧- /فَـاحْـذَرْ مِـنَ الـتَّـحْـرِيْـكِ وَالـتَّـرْعِـيْـدِ فِـيْـهَـا(٢) أَوِ الإِخْـفَـاءِ بِـالـتَّـقْـيِـيْـدِ(٣)
٦٨- وَالـصَّـادَ فِـي (حَـرَصْـتُـمُ)(٤) بَيِّنْهَا(٥) وَظَـا (وَعَـظْـتَ)(٦) لاَ تَـعَـرَّجْ(٧) عَـنْـهَـا(٨) [٤/ أ]
٦٩- (فَـرَّطْـتُ)(٩) مُـدْغَـمٌ وَخُـشَّ(١٠) الطَّاء فِـي الـلَّـفْـظِ بَـاقٍ مَـعْ ظُـهُـوْرِ الـتَّـاء(١١)
٧٠- وَقُـلْ (أَحَـلَّ الـلـهُ)(١٢) لاَمٌ رُقِّـقَـتْ(١٣) كَـذَا (أَضَـلَّ الـلـهُ)(١٤) أَيْـضًـا حُـقِّـقَـتْ(١٥)
٧١- وَبَـعْـدَهَـا الـتَّـفْـخِـيْـمُ فِـي اسْـمِ الـلـهِ مَـيِّـزْهُـمَـا(١٦) حَـذَارِ الاشْـتِـبَـاهِ(١٧)

(١) فاللام في الكلمتين المذكورتين هي لام الفعل، والواجب بيان بنيتها إظهارها، ومثلهما: ﴿جَعَلْنَا﴾، و﴿أَرْسَلْنَا﴾، و﴿تَوَكَّلْنَا﴾.

(٢) فمن اللحن تحريك اللام الساكنة، أو اضطراب اللسان عند النطق بها، كحال الحروف المقلقلة.

(٣) وذلك بإعطاء اللام الساكنة زمن الغنة كحالة إخفاء النون الساكنة والتنوين، وهو لحن.

(٤) من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ [النساء: ١٢٩].

(٥) وذلك بتحقيق مخرجها وإسكانها، وإعطائها صفاتها من العلو والهمس والإطباق والرخاوة والإصمات والصفير.

(٦) من قوله تعالى: ﴿أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٦]

(٧) تعرَّج: انعطفَ ومَالَ، وتَعَرَّجَ عنِ الشَّيء: مال عنه إلى غيره.

(٨) فلا بد من الإتيان بالظاء الساكنة من مخرجها مع صفاتها: من الجهر، والرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات. والميل عنها إلى غيرها يكون بإدغام الظاء بالتاء، وهو لحن، والسلامة من هذا يكون ببيان رخاوة الظاء.

(٩) من قوله تعالى: ﴿عَلَى مَا فَرَّطْتُ﴾ [الزمر: ٥٦]،

(١٠) خششْتُ في الشيء أخُشّ خشًّا: دخلت. ومنه أخُشَّ: أدخل.

(١١) وذلك يكون بإدغام الطاء في التاء إدغامًا ناقصًا لتجانس الحرفين، تذهب معه صفة القلقلة للطاء وتبقى صفتا الإطباق والاستعلاء؛ لأنَّ الطاء أقوى من التاء، وقد وقع ذلك في قوله تعالى: ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ﴾ [المائدة: ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ [النمل: ٢٢].

(١٢) من قوله تعالى: ﴿أَحَلَّ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٧٥، المائدة ٨٧، التحريم: ١].

(١٣) الأصل في اللام الترقيق، ولا تفخم إلا في لفظ الجلالة إن سبق بضم أو فتح، ومن اللحن تفخيم لام ﴿أحل﴾ لمجاورتها لام لفظ الجلالة المفخمة. وقد انفرد ورش عن نافع ففخم اللام المفتوحة إن سبقت بأحد الحروف الثلاثة: (ص، ط، ظ) إن فتحت أو كانت ساكنة.

(١٤) من قوله تعالى: ﴿أَضَلَّ اللَّهُ﴾ [النساء: ٨٨، الروم: ٢٩].

(١٥) فاللام هنا مرققة بين حرفين مفخمين، وهما الضاد واللام من لفظ الجلالة، وعليه فيجب على القارئ التمييز بين صفات الأحرف المتجاورة.

(١٦) أي: بين لام ﴿أحلَّ﴾ و﴿أضلَّ﴾ وبين لام لفظ الجلالة.

(١٧) أي: في صفة التفخيم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٧٢- وَفِي (اسْتَوَى)[١] و(اسْتَغْلَظَ)[٢] السِّيْنَانِ ... قَدْ حُقِّقَتْ وَخُفِّتِ الْمَبَانِي[٣]

٧٣- واللَّكْزُ[٤] فِيْ الْهَمْزِ قَبِيْحٌ جِدًّا ... يَقْبُحُ إِفْرَاطٌ يُضَاهِي الرَّغْدَا[٥]

٧٤- (سِيءَ)[٦] وَ(سُوْءٌ)[٧] وَمَا فِي بَابِهَا ... أَخَفُّ فِي صَدْرِكَ إِذْ يُؤْتَىْ بِهَا

٧٥- وَالْمِيْمُ قَبْلَ الْفَا وقَبْلَ الْوَاوِ ... (هُمْ فِي)[٨] وَ(إِنَّكُمْ وَمَا)[٩] يُساوِي[١٠]

٧٦- بِحُسْنِ لُطْفٍ قَدْرُهَا مُحَدَّدُ ... يَظْهَرُ لَا تُخْفِي وَلَا تُرَعِّدُ[١١]

٧٧- وَالْفَاءُ وَالْبَا فِيْهِ هَذَا الْحُكْمُ ... وَفِيْهِمَا اخْتِلَافُ أُوْلِي الْعِلْمِ[١٢]

٧٨- (أَفْرِغْ [عَلَيْنَا][١٣])[١٤] (لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا)[١٥] ... مُفَصَّلًا نِلْنَا بِهِ مَطْلُوْبَنَا

٧٩- وَاللَّحْنُ قَدْ يَعْرِضُ فِي التَّكْبِيْرِ[١٦] ... كَمَدِّهِ فِيْ لَفْظِهِ الْمَقْصُوْرِ[١٧]

---

(١) وقد وردت في ١٢ موضعًا: [البقرة: ٢٩، الأعراف:٥٤، يونس: ٣، الرعد: ٢، طه: ٥، الفرقان: ٥٩، القصص:١٤، السجدة:٤، فصلت:١١، الفتح: ٢٩، النجم: ٦، الحديد: ٤].

(٢) من قوله تعالى: ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾ [الفتح: ٢٩].

(٣) فلا بد من تحقيق مخرج حرف السين مع بيان رخاوته وهمسه.

(٤) اللكز في اللغة: هو الضرب بالجُمْعِ في الصدر، وقيل: في جميع الجسد.

(٥) والمراد باللكز عند النطق بالهمز: أن ينطق القارئ به وكأنه يضرب على مخرج الهمز ضربًا، يشبه القلقلة والترعيد، وهو لحن دارج عند البعض.

(٦) من قوله تعالى: ﴿سِيءَ بِهِمْ﴾ [هود: ٧٧، العنكبوت: ٣٣].

(٧) وردت في أكثر من ٦٠ موضعًا .

(٨) من قوله تعالى: ﴿هم فيها﴾، وردت في ٣٨ موضعًا.

(٩) من قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]، وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ) [الصافات: ١٦١].

(١٠) أي: من الألفاظ التي تلتقي فيها الميم الساكنة بالفاء والواو .

(١١) تحذير للقارئ من أن يُسْرِع بإخفاء الميم عند الواو والفاء أو يسبق لسانه إلى ذلك لسهولته؛ وذلك لأنَّ الميم والواو تخرجان من الشفتين، والفاء تخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، فمخرجهما قريب من مخرج الميم، وقد حذر ابن الجزري من ذلك في مقدمته (بيت ٦٤) فقال: وأظهِرَنْهَا عند باقي الأحرف واحذر لدى واو وفا أن تختفي

(١٢) الرَّاجح في الميم الساكنة عند الباء الإخفاء، وقال بعضهم كمكي بن أبي طالب وابن المُنَادِي أحمد بن جعفر: بالإظهار. وقد وقع اختلاف بين القُرَّاء في إظهار الميم الساكنة عند الفاء، فذهب الأكثرون إلى إظهارها، وهو اختيار عامَّة القُرَّاء، وقال بعضُهم: بإخفائها إن كانتا من كلمتين. انظر: جمال القراء ٢: ٥٣٧.

(١٣) ليست في المخطوط، وهو خطأ من الناسخ.

(١٤) من قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ [البقرة: ٢٥٠، الأعراف: ١٢٦].

(١٥) من قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨]. فينبغي على القارئ أن يبين رخاوة الغين وتفخيمها لئلا تدغم فيما بعدها في المثالين المذكورين.

(١٦) أي: في تكبيرة الإحرام في الصلاة، أو في تكبيرات الأذان، أو تكبيرات ختم القرآن كما ورد عند المكيين.

(١٧) واللحن في التكبير يحصل بمد: همزتي لفظ (الله) و (أكبر)، وبمد الهاء من لفظ: (الله)، وبمد الباء بالألف من: (أكبر).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٠- حَتَّى يَصِيْرَ لَفْظُهُ اسْتِفْهَامَا[١] وَذَاكَ جَهْلٌ يُفْسِدُ الْمَرَامَا[٢]
٨١- وَيُكْرَهُ الإِفْرَاطُ بَعْدَ اللاَّمِ عَنْ أَلِفٍ تَجْرِي عَلَى الذَّوَامِ[٣]
٨٢- وَلَا تَزِيْدَ الْهَاءَ وَاوًا جَهْلا[٤] وَلَا تَمُدَّ الْبَاءَ فِيْهِ أَصْلا[٥]
٨٣- /يَا خَيْرَ مَوْلَىً قَلَّبِ الْقُلُوْبَا مِنَّا وَأَصْلِحْ وَاغْفِرِ الذُّنُوْبَا
٨٤- وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ ذِي الْمَنْصِبِ الْجَلِيْلِ
٨٥- وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعْ هُدَاهُمُ يَا خَيْرَ مَدْعُوٍ سَمِعْ
٨٦- وُجُدْ عَلَى عُبَيْدِكَ الدَّيْرِيْنِي عَبْدِ الْعَزِيْزِ الْوَجِلِ الْمِسْكِيْنِ
٨٧- بِالْعَفْوِ مِنْكَ وَشُمُوْلِ الْمَغْفِرَهْ فَأَنْتَ أَهْلٌ لِقَبُوْلِ الْمَعْذِرَهْ

---

(١) وهذا بمد همزتي: (الله) و (أكبر).

(٢) فمد الهمزة يبطل تكبيرة الإحرام؛ لأنه يحيل المعنى ويغيره، ومن ثَمَّ تبطل الصلاة، انظر: حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح ص١٥٠؛ الفواكه الدواني ١: ٤٥٦؛ حاشية الدسوقي ١: ٣٧٤؛ المجموع للنووي ٣: ١٧٧؛ كشاف القناع ٢: ١٧.

(٣) ويقصد بها اللام من لفظ الجلالة، والأكثرون على كراهة مدها، إلا أن مدها لا يؤثر في صحتها، وقد نقل النووي في مجموعه ٣: ١٧٧ عن الجويني قوله: "ولا يجوز المد إلا على الألف التي بين اللام والهاء، ولا يخرجها بالمد عن حدِّ الاقتصاد للإفراط"، وقال أيضًا ٣: ١٨١: "المذهب الصحيح المشهور أنه يستحب أن يأتي بتكبيرة الإحرام بسرعة ولا يمدها لئلا تزول النية". وقال في كشاف القناع ٢: ١٦: "ولا تضر زيادة المد على الألف بين اللام والهاء؛ لأنها إشباع، وحذفها أولى؛ لأنه يكره تمطيط التكبير". وانظر: الاختيار للموصلي ١: ١٦١، وروضة الطالبين ١: ٣٣٧.

(٤) وهو أن يشبع المكبر ضمة الهاء من لفظ الجلالة فيتولد من ذلك حرف واو، ويتغير لفظ الجلالة في تكبيرة الإحرام، قال في المجموع ٣: ١٨٠: "لو أخل بحرف واحد من التكبير لم تنعقد صلاته وهذا لا خلاف فيه لأنه ليس بتكبير". ويرى الحنفية والمالكية عدم بطلان التحريمة بذلك وإن كان خطأ لغة. انظر: حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح ص١٤٩؛ الفواكه الدواني ١: ٤٥٦؛ أما الحنابلة فقيدوا بطلان لفظ التحريمة بالمد بفساد المعنى فقال ابن قدامة الحنبلي في المغني ١: ٥٤٢: "ويبين التكبير ولا يمد في غير موضع المد فان فعل بحيث تغير المعنى .. لم يجز".

(٥) فمد الباء من (أكبر) يفسد المعنى، ويصبح اللفظ جمع كَبَر، والكبر: الطبل، قال ابن منظور في لسان العرب ٥: ١٢٥: (الكَبَرُ: نبات له شوك، والكَبَرُ: طبل له وجه واحد، وقيل: هو الطبل ذو الرأسين، وجمعه: كِبارٌ، مثل: جَمَلٍ وجِمالٍ). وقال الفيومي في المصباح المنير ٢: ٥٢٤: (قد يجمع على أَكْبارٍ، مثل: سبب وأسباب، ولهذا قال الفقهاء: لا يجوز أن يمدّ التكبير في التحرم على الباء لئلا يخرج عن موضوع التكبير إلى لفظ (الأَكْبَارِ) التي هي جمع الطبل). انظر: المجموع للنووي ٣: ١٧٧؛ المحيط البرهاني ٢: ٣٣؛ وحاشية الطحطاوي على المراقي ص١٥٠؛ الفواكه الدواني ١: ٤٥٦؛ حاشية الدسوقي ١:٣٧٤؛ كشاف القناع ٢: ١٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المصادر والمراجع:

- الإتقان في علوم القرآن للإمام أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط/١٤٢٦هـ.
- الاختيار لتعليل المختار، للإمام عبد الله بن محمود الموصلي (ت٦٨٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، أحمد برهوم، عبد اللطيف حرز الله؛ نشر دار الرسالة العالمية ـ دمشق؛ ط١/ ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.
- الإضاءة في بيان أصول القراءة للشيخ علي محمد الضباع، نشر المكتبة الأزهرية للتراث، ط١/١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.
- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، نشر دار العلم للملايين ـ بيروت، ط١٥/٢٠٠٢ م.
- الإنباء في تجويد القرآن لابن الطحان الأندلسي عبد العزيز بن علي (ت نحو٥٦٠)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد القضاة، نشر جمعية المحافظة على القرآن الكريم ـ الأردن، ط١/١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني أصلًا البغدادي مولدًا وسكنًا، نشر دار العلوم الحديثة ـ بيروت ـ لبنان
- البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار المعرفة – بيروت، ط/ ١٣٩١هـ.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، نشر دار الكتاب العربي ـ لبنان ـ بيروت، ط/ ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
- التسهيل لقراءات التنزيل، للقارئ محمد فهد خاروف، نشر دار البيروتي ـ دمشق، ط١/١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩م.
- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، نشر دار طيبة ـ المدينة المنورة، ط٢/١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩ م.
- جمال القراء وكمال الإقراء، لعلي بن محمد، علم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: الدكتور علي البواب، نشر مكتبة التراث ـ مكة المكرمة، ط١/١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.
- جهد المقلِّ، لمحمد بن أبي المرعشي الملقب بساجقلي زاده (ت ١١٥٠هـ)، تحقيق جمال الدين الأشرف، نشر دار الصحابة ـ طنطا، ط/٢٠٠٥م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

- حاشية ابن عابدين (رد المحتار على الدر المختار، لمحمد أمين بن عمر عابدين ت١٢٥٢هـ، نشر دار عالم الكتب ـ الرياض، طبعة خاصة/١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م.
- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير؛ لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي (ت١٢٣٠هـ)؛ نشر دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١/ ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.
- حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، لأحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي (ت١٢٣١هـ)، نشر المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ـ مصر، ط/١٣١٨هـ.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار إحياء الكتب العربية ـ مصر، ط١/ ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.
- الحواشي المفهمة في شرح المقدمة، لأبي بكر أحمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٥هـ)، تحقيق: عمر عبد الرزاق معصراني، نشر الجفَّان والجابي ـ دمشق، ط١/١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٦م.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، للعلامة أبي محمد مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور أحمد فرحات. نشر دار عمار ـ عمان ـ الأردن، ط٢/١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
- روضة الطالبين، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت ٦٧٦هـ)،تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معرض، نشر دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد شهاب الدين عبد الحي بن أحمد العكري الحنبلي الدمشقي (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، نشر دار ابن كثير ـ دمشق، ط١/ ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.
- شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ)، علق عليه محمد غياث صباغ، نشر وتوزيع مكتبة الغزالي ـ دمشق، ط٤/ ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر دار العلم للملايين ـ بيروت، ط٤/١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.
- طبقات الأولياء، لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي المصري (ت٨٠٤هـ)، تحقيق نور الدين شريبة، نشر دارا لمعرفة ـ بيروت، ط٢/ ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
- طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، تحقيق: د.الحافظ عبد العليم خان، نشر عالم الكتب – بيروت، ط١/ ١٤٠٧ هـ.
- طبقات الشافعية، لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي (ت٧٧٢هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، نشر دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١/١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي ت٧٧١هـ، تحقيق عبد الفتاح

www.alukah.net

الحلو، ومحمود الطناحي، نشر مكتبة عيسى البابي الحلبي ـ مصر، ط١.

- الطبقات الكبرى (لواقح الأنوار في طبقات الأخيار)، لأبي المواهب عبد الوهاب الشعراني ت٩٧٣هـ، نشر دار الجيل ـ بيروت، ط١/ ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م.
- طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، نشر مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة، ط١/ ١٩٩٧م.
- طبقات المفسرين، لشمس الدين محمد بن علي الداوودي (ت٩٤٥هـ)، نشر دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١/١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
- غاية النهاية في طبقات القراء للإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، نشر مكتبة الخانجي بمصر، باعتناء ج. برجستراسر، ط/١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م.
- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لأحمد بن غنيم بن سالم النفراوي (ت١١٢٦هـ)، تحقيق رضا فرحات، نشر مكتبة الثقافة الدينية.
- كتاب السبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، نشر دار المعارف – القاهرة، ط/ ١٤٠٠ هـ.
- كشاف القناع، للشيخ منصور بن يونس البهوتي الحنبلي (ت ١٠٥١هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، نشر دار الكتب العلمية ـ بيروت – لبنان، ط/ ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧م.
- كشف الظنون، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي المعروف بحاجي خليفة ت١٠٦٧هـ، نشر دار الفكر ـ بيروت، ط/ ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، لزين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، تحقيق: محمد أديب الجادر، نشر دار صادر ـ بيروت، ط١/ ١٩٩٩م.
- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، نشر دار صادر – بيروت.
- كتاب المجموع شرح المهذب، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، تحقيق: محمد نجيب المطيعي، نشر دار عالم الكتب ـ الرياض، ط/ ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م.
- المحيط البرهاني، لبرهان الدين محمود صدر الشريعة ابن مازه البخاري (ت٦١٦ه)، تحقيق نعيم أشرف نور أحمد، نشر إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، وطبه مؤسسة نزيه كركي ـ بيروت، ط١/ ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.
- المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق : خليل إبراهم جفال، نشر دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١/١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، نشر المكتبة العلمية – بيروت.
- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، لعمر رضا كحالة، نشر مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
- معجم البلدان، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، نشر دار الفكر – بيروت.
- معجم المفسرين "من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر"، لعادل نويهض، نشر مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط١/ ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٣م.
- المعجم الوسيط، تأليف: إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، بإشراف مجمع اللغة العربية، نشر دار الدعوة.
- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر دار الفكر، ط/ ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
- معرفة القراء الكبار للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرنؤوط، صالح مهدي عباس، نشر مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط١/١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، نشر دار الفكر – بيروت، ط/ ١٤٠٥هـ .
- مغنى المحتاج الى معرفة معاني الفاظ المنهاج، لمحمد الشربينى الخطيب، نشر شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ـ مصر، القاهرة، ط/ ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨م.
- منظومة المفيد في التجويد، لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن بدر الدين الطيبي ت٩٨١هـ، تحقيق القارئ أيمن رشدي سويد، نشر دار الغوثاني للدراسات القرآنية ـ دمشق، ط١/ ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٧م.
- مقدمة في أصول القراءات (من كتاب مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ) لابن الطحان الأندلسي عبد العزيز بن علي (ت نحو٥٦٠هـ)، تحقيق: الدكتور توفيق أحمد العبقري، نشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث ـ القاهرة ـ الهرم، ط/٢٠٠٤م.
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لمحمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، اعتناء: علي العمراني، نشر دار عالم الفوائد ـ مكة المكرمة، ط١/ ١٤١٩هـ.
- المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، لملا علي القاري (ت١٠١٤هـ)، تحقيق أسامة عطايا، نشر دار الغوثاني للدراسات القرآنية ـ دمشق، ط١/١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.
- منظومة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للقاسم بن فيره الشاطبي الرعيني

(ت٥٩٠هـ)؛ اعتناء الشيخ محمد تميم الزعبي، نشر دار المطبوعات

- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي المعروف بالحطاب الرعيني ت ٩٥٤هـ، ضبطه وخرج آياته واحاديثه زكريا عميرات، نشر دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
- النشر في القراءات العشر، للإمام شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (ت١٣٨٠ هـ)، نشر المطبعة التجارية الكبرى ـ مصر .
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، نشر وكالة المعارف في مطبعتها البهية ـ إسطنبول، ط/ ١٩٥١م.
- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، اعتناء أيمن فؤاد سيد، طبعة ألمانيا.